مجلة الطفولة والتربية – العدد الثاني والخمسون – الجزء الثالث – السنة الرابعة عشرة – أكتوبر ٢٠٢٢

[٢]

الصفحة النفسية اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي

د. هديل أحمد يسري الشامي

مدرس علم نفس الطفل

قسم العلوم النفسية بكلية التربية للطفولة المبكرة

جامعة بورسعيد

الصفحة النفسية اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي

د. هديل أحمد يسري الشامي ★

الملخص:

استهدف البحث الحالي التعرف على شكل الصفحة النفسية اللغوية للأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، وتحقيقًا لهذا الهدف تكونت عينة البحث من (٤٠) طفلاً من أطفال الروضة مقسمين إلى: المجموعة الأولى تكونت من عدد (٢٠) طفلاً من الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، المجموعة الثانية تكونت من عدد (٢٠) طفلاً من الأطفال العاديين، تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات، وقد تم التجانس بين المجموعة في متغيرات (العمر الزمني- مستوى الذكاء)، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية، مقياس ستانفورد بينيه للذكاء- الصورة الخامسة. تعريب صفوت فرج (٢٠١٦)، مقياس اضطراب التواصل الاجتماعي (إعداد: عبد العزيز الشخص، ٢٠١٥)، مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني (مؤسسة اللوتس العلمية، ٢٠٢١)، وأسفرت النتائج عن: وجدد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي ومتوسطات رتب درجات الأطفال العاديين على أبعاد مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني لصالح الأطفال العاديين، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي ومتوسطات رتب درجات الأطفال العاديين على أبعاد مقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي لصالح الأطفال العاديين، تختلف شكل الصفحة النفسية للأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي عن الصفحة النفسية للأطفال العاديين علي مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني ومقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: اضطراب التواصل الاجتماعي- الصفحة النفسية اللغوية.

★ مدرس علم نفس الطفل- قسم العلوم النفسية بكلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة بورسعيد.

Abstract:

The current research aimed to identify the form of the Psychological Profile Linguistic for children with social communication disorder, and to achieve this goal, the research sample consisted of (40) children from kindergarten divided into: the first group consisted of (20) children from children with social communication disorder, the second group consisted From the number of (20) normal children, their ages ranged between (5-6) years, and the group was homogenized in the variables (chronological age- level of intelligence), and the researcher used the following tools, the Stanford-Binet Intelligence Scale- the fifth picture. Arabization of Safwat Farag (2016), Social Communication Disorder Scale (prepared by: Abdel Aziz Al-Shakhs, 2015), Electronic Language Skills Development and Growth Scale (Lotus Scientific Foundation, 2021), and the results resulted in: Social communication and the mean scores of normal children on the dimensions of the electronic language skills development and growth scale in favor of normal children, and there are statistically significant differences between the mean scores of children with social communication disorder and the mean scores of normal children on the dimensions of the social communication disorder diagnosis scale in favor of normal children. The Psychological Profile Linguistic of children with social communication disorder compared to the Psychological Profile Linguistic of normal children on the electronic language skills development and growth scale and the social communication disorder diagnosis scale.

Keywords: Children with social communication disorder- Psychological Profile Linguistic.

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة أخصب مراحل العمر في حياة الإنسان إذ إنها مرحلة جوهرية وتأسيسية تعتمد عليها مراحل النمو الأخرى، حيث توضع البذور الأولى للشخصية الإنسانية وتتشكل خلالها قدرات الطفل واتجاهاته المستقبلية كما تعتبر هذه الفترة من أهم فترات الحياة الإنسانية لأن ما يحدث فيها من اضطرابات في مسار النمو يصعب علاجها فيما بعد، مما يؤثر على الإطار العام للشخصية، كما تكثر اضطرابات اللغة وعيوب الكلام في هذه المرحلة أكثر من غيرها، ومن الممكن أن تؤثر هذه الأضطرابات على علاقة الطفل الاجتماعية وتفاعلاته مع الأفراد الآخرين.

كما يعد اضطراب التواصل الاجتماعي أحد اضطرابات اللغة، وهو اضطراب في العديد من القدرات اللغوية بحيث يدل على قصور وظيفي دالّ لدى الأطفال من حيث استقبال وفهم اللغة، ومن ثم التعبير بها فيما بعد، ويمكن بالعديد من المحددات أن تتنبأ بعيوب الاضطراب على المستويات التعليمية والاجتماعية للأطفال، ويتعارض اضطراب التواصل الاجتماعي مع تطور المهارات اللغوية إذ إنه اضطراب في التواصل لدى الأطفال ممن ليس لديهم مشكلات في السمع، أو إعاقة فكرية، ومن ثم يؤثر هذه الاضطراب على مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية والقراءة والكتابة. (العزة، ٢٠١٧، ٣٣)

ويعاني الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي في المهارات اللغوية بشكل واضح، بحيث إننا نلاحظ أن الطفل ينطق بعض الأصوات اللغوية مشوهة بحيث لا يفهمه المستمع, أو يحذف صوتًا من الكلمة أو يضيف أحد الأصوات اللغوية بحيث لا يؤدى النطق المعني المطلوب أو يستبدل حرف بآخر، وتظهر تلك التأثيرات في اضطراب التواصل الاجتماعي الذي يعاني منها الأطفال ويتجلى في عدم قدرة الطفل على إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين؛ نظرًا لضعف مستوى مهاراتهم اللغوية، مما يؤدي بهم إلى الإنسحاب والإنعزال عن الآخرين، وتجنب اخذ المبادرة في التفاعل مع الآخرين، وعدم تأدية أنشطة مشتركة معهم؛ يعد من أهم أسباب اضطراب التواصل الاجتماعي. (النوبي، ٢٠١٨، ١٢٤)

كما يُظهر الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي تأخرًا في البدء بالكلام بمعنى أن كلماتهم الأولى قد لا تظهر حتى سن عامين، أو بعد ذلك وكثيرًا ما تكون المقاطع اللفظية التي يكونوها أقصر من تلك التى ينتجها أقرانهم، كما أنهم يعانون صعوبة في وصف الصور، وتكوين القصص من الصور، بالرغم من أنهم يعرفون هدف ومغزى القصة، وترتيب الأحداث من حيث التتابع الزمني؛ وتكون الصعوبة في عدم قدراتهم على تنظيم مضمون القصة،واستخدام التراكيب اللغوية المناسبة. (أبو نيان، ٢٠١٨، ٦٥)

كما أن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي لديهم قصور في المهارات الاجتماعية ولا يستجيبون للمواقف الاجتماعية بطريقة ملائمة لأنهم يكونون في وضع ضعيف في المواقف الاجتماعية وهم لا يدركون كمية المعلومات التي يحتاج إليها المستمع, أو يجدون صعوبة في متابعة واستيعاب المحادثة السريعة والانتقال من موضوع الى آخر, لذلك فهم قد ينسحبون من المحادثة بدلاً من المشاركة. (Abdoola, & Glascoe, 2019, 88)

واللغة هي الوسيط الأساسي للتواصل الاجتماعي فحياة الطفل الاجتماعية لا تكون بدون المشاركة الاجتماعية ولا يمكن أن يستمر الإنسان، وتلعب مهارات التواصل دورًا بالغ الأهمية في كفاءة التفاعل والنمو الاجتماعي والتفاهم والتعامل معهم، وعلى الرغم من وجود أشكال متعددة للتواصل الاجتماعي، وتُعد اللغة من أكثر وأهم أدوات التواصل والتفاهم شيوعاً بين الأفراد، لذا يصبح من المهم اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتعرف والكشف المبكر عن شتى أنواع اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى أطفالنا، وكذلك التدخل العلاجي وبالطريقة الملائمة حتى لا تتفاقم هذه الاضطرابات وتتحول إلى مشكلات حقيقية يصعب علاجها مستقبلاً، وتزيد آثارها السلبية على شخصية من يعانى منها كالخجل والإنطواء والقلق والخوف والإحباط والشعور بالنقص. (سرية، ٢٠٢٠، ٩٣)

حيث تُعدُّ اللغة من العناصر الهامة في التعلم والتواصل الاجتماعي، وسلامتها من أهم شروط التواصل مع الآخرين؛ حيث تمثل عملية تَعَلُّمِ اللغة عدَّة عمليات معقدة تعتمد على ترابط مناطق المخ المختلفة، وتآزرها مع الجهاز السمعي وأعضاء الجهاز الكلامي، وتدعمها وتزكيها درجة الذكاء، وما يتعلق بها من عوامل

إدراكية وسمات انفعاليه تعمل عملها وتؤثر تأثيراتها في درجة تدفق الكلام وسلاسته، وحسن استعمال رموزه ودقة أنغامه. (الزراد، ٢٠٢٠، ٣٤)

وتأتي أهمية إكساب اللغة للأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي باعتبارها العامل الحيوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين، وباكتسابها يحدث تغير كبير في عالم الطفل، في ضوء ما يحرزه من تقدم عند حديثه مع الكبار، فاللغة وسيلة التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا، وتحتل اللغة مكانًا مهمًا بين المهارات التي يجب أن تسعى المؤسسات التربوية والتعليمية إلى تنميتها لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، وتؤدي وظائف كثيرة. (البلاوي، ٢٠٢١، ١٨)

فتطور اللغة ونموها يعتمد بشكل مباشر على النضج العصبي والعقلي لدى الطفل، ومن جانب آخر يشكل النمو اللغوي أهم مظاهر واستعدادات النمو العقلي، فصحة النمو العقلي تنعكس في نمو لغوي سليم، وتنمو اللغة لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي في مرحلة متأخرة عن الأطفال العاديين، مما يؤثر سلبيًا على نمو مهارات التواصل اللفظي، كما يرتبط النمو اللغوي ارتباطًا وثيقا بالنمو العقلي المعرفي، وبما أن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي يعانون من قصور في الجانب اللغوي، مما يجعلهم لا يستطيعون التواصل والتكيف مع الآخرين بشكل مناسب، وعدم القدرة على التعبير عن احتياجاتهم، هذا وبالرغم من قصور الجانب اللغوي لديهم، إلا إنه من الجوانب القابلة للتعديل. (Debeldt & Systema, 2021,258)

وتعتبر الصفحة النفسية من أكثر الأدوات موضوعية وحداثة فهو اختبار فردي لا تقتصر فائدته على التشخيص، ولكنه يعطى صورة متكاملة Profile عن مستويات النمو للطفل، حيث يوفر لنا معلومات عن القدرات الوظيفية النمائية ويساعدنا في تحديد المجالات التى يمكن لهذه القدرات أن تؤثر فيها ويمكننا من التعرف على مظاهر القوة وجوانب القصور والضعف التي تحتاج إلى تدريب فضلاً، والصفحة النفسية هي رسم بياني يوضح المستوى النسبي للطفل على أكثر من اختبار أو أكثر من سمة أو استعداد نفسي أو عقلي، حتى نعلم في أيها يكون مرتفعًا

وفي أيها يكون متوسطًا وفي أيها يكون دون المتوسط، وإلى أي مدى يكون هذا الارتفاع أو الانخفاض، ولا يمكن أن نقوم برسم الصفحة النفسية لعدة اختبارات أو استعدادات نفسية إلا على أساس معيار موحد في أساس حسابه كالمئينيات فقط أو الدرجات التائية فقط، حتى يمكن المقارنة بين هذه الدرجات على مختلف تلك الاختبارات أو الاستعدادت بناءً على تشابه وحدات المعيار في كل، هذا ويجوز أن تكون الصفحة النفسية على هيئة جدول يعرض نفس البيانات. (طه، ٢٠٢١، ٣٣٥)

وبالتالي ومن خلال ما سبق كانت هناك حاجة ضرورية لاستخدام الصفحة النفسية اللغوية للأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، لتحديد جوانب القصور والضعف في المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي.

مشكلة البحث:

يُعد اضطراب التواصل الاجتماعي لدى الأطفال من الاضطرابات الأساسية التي تؤثر بدورها في ظهور اضطرابات أخرى كقصور التفاعل الاجتماعي؛ الذي يتأثر مباشرة باكتساب اللغة، ويعاني هؤلاء الأطفال من مشكلات لغوية عديدة منها أن قدراتهم على فهم اللغة محدودة وحصيلتهم اللغوية منخفضة ويعانون من مشكلات في التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم ولأن اللغة والتواصل هما أساس المشكلات التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي.(Libby, 2017,99)

كما أن الخاصية المشتركة الأكثر شيوعًا مع اضطراب التواصل الاجتماعي هي الضعف والقصور في اللغة، وقد يتجنب الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي التفاعلات الاجتماعية، والإنسحاب من المواقف الاجتماعية، فتعتبر مشكلات بدء وإنهاء التفاعل الاجتماعي أو المحادثة، والمحافظة على موضوع للمحادثة، والتصرف بشكل مناسب في الأدوار بين المتكلم والمستمع، واستعمال السلوك لأغراض التواصل، من أكثر المشكلات ارتباطًا باضطراب التواصل الاجتماعي. (غباشي، ٢٠١٧، ٣١١)

وينطوي اضطراب التواصل الاجتماعي لدى الأطفال على مشكلات في استخدام التواصل اللفظي وغير اللفظي بطرق مناسبة للسياق، ووجود قصور وعجز في المهارات اللغوية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل

الاجتماعي، ويجب أن يكون هذا العجز قويًّا بما يكفي للحد من القدرة على التواصل بفعالية وتطوير العلاقات الاجتماعية، والأداء في الروضة أو المدرسة، وينتشر القصور والعجز في المهارات اللغوية بشكل كبير لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي منخفضي القدرات اللغوية، كما أن عناصر أخرى مثل: بناء الجملة، استخدام الضمائر، كفاءة النطق، ومستوى الصوت، يمكن أن تكون غير متوازنة نسبياً لديهم. (النوبي، ٢٠١٨، ٣٧)

وهذا ما أشارت إليه دراسة Reschesm & Perez, (2019) إلى أن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي من سن ٤– ٦ سنوات يعانون من قصور واضح في مهارات اللغة البراجماتية مقارنة بأقرانهم العاديين، والتي هدفت التعرف على فاعلية برنامج قائم على التواصل اللفظي من خلال العصف الذهني، وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج المستخدم.

وقد كشف دراسة Atkins, Dolata, Blasco, Saxton, & Duvall, (2019) أن خصائص اللغة اللفظية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي تتسم بالقصور والعجز الواضح كما أن الاضطراب يؤثر سلبًا على عدة مظاهر سلوكية للأطفال أهمها ضعف اللغة وضعف الكفاءة الاجتماعية. كما كشفت دراسة Provost, Lopez, & Heimerl, (2020) عن أن التأثيرات المرتبطة باضطراب التواصل الاجتماعي بعيدة المدى وطويلة الأمد، وأن ثمة أساليب تدخلات لغوية واعدة لديها القدرة على الحد من هذه التأثيرات. وأشارت دراسة Huaquing, (2021) التي هدفت استخدام البروفيل النفسي التربوي وبيانات التحليل اللغوي في تشخيص القدرات البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي.

في إطار ذات السياق يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في:

- "ما شكل الصفحة النفسية اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي؟".

ويتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- هل توجد فروق بين متوسطي رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي ومتوسطي رتب درجات الأطفال العاديين على أبعاد مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني.

٢- هل توجد فروق بين متوسطي رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي ومتوسطي رتب درجات الأطفال العاديين على أبعاد مقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي.

٣- هل تختلف الصفحة النفسية للأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي عن الصفحة النفسية للأطفال العاديين علي مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني ومقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث الحالي فيما يلي:

١- التحقق من فاعلية استخدام الصفحة النفسية اللغوية في تشخيص وتقييم حالات الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي.

٢- استخدام الصفحة النفسية اللغوية في البحث الحالي بهدف الوصول إلى تقييمات تشخيصية دقيقة للأطفال ذوي الاضطراب التواصل الاجتماعي.

٣- تقديم تقييمات تشخيصية دقيقة يمكن من خلالها التعرف على جوانب القوة والضعف لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهم وبين الأطفال العاديين.

أهمية البحث:

[أ] الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية للبحث الحالي فيما يلي:

١- إلقاء الضوء على أهمية استخدام الصفحة النفسية اللغوية باعتبارها أحد المقاييس التشخيصية التي تستهدف تشخيص وتقييم المستوى الأدائي والنمائي اللغوي للأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي والأطفال العاديين.

٢- ندرة الأبحاث والدراسات العربية والمصرية المتعلقة بتقييم فاعلية استخدام الصفحة النفسية اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي.

[ب] الأهمية التطبيقية:

١- تطبيق استخدام الصفحة النفسية اللغوية باعتبارها أحد الاختبارات الأدائية التي تستهدف تقييم الجوانب النمائية التطورية اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي.

٢- الإسهام في الوصول إلى تشخيص وتقييم دقيق للجوانب الإدراكية اللفظية وغير اللفظية والقدرة على استخدام اللغة التعبيرية والاستقبالية.

٣- تشخيص وتقييم مستوى المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي.

٤- يمكن أن يسهم ذلك في تصميم البرامج التدريبية والعلاجية المناسبة وتحديد الجوانب التي تحتاج للتدخل لرفع مستوى المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي بصورة دقيقة مما يسهم في مساعدتهم على التفاعل الاجتماعي.

المفاهيم الإجرائية للبحث:

١- الصفحة النفسية اللغوية Psychological Profile Linguistic:

عرفت الباحثة الصفحة النفسية اللغوية إجرائيًا: "بأنها عبارة عن رسم بياني يوضح مستوى أداء المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي على مجموعة الاختبارات والتي تستند إلى معيار واحد وذلك بهدف التعرف على صفات وخصائص الأطفال اللغوية والنفسية والوقوف على نواحي القوة والضعف".

٢- الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي Children with social communication disorder:

تتبنى الباحثة تعريف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية- الطبعة الخامسة (DSM-5) إجرائياً:

عرف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية- الطبعة الخامسة Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5) الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي بأنهم: "الأطفال الذين يعانون من

اضطراب التواصل والذي يتميز بوجود صعوبة في البراجماتية، أو الاستخدام الاجتماعي للغة في التواصل، ويظهر ذلك من خلال القصور في فهم واتباع القواعد الاجتماعية أثناء التواصل اللفظي وغير اللفظي في السياقات الاجتماعية العادية، وعدم القدرة على تغيير اللغة طبقًا لاحتياجات المستمع، أو الموقف، وعدم اتباع القواعد أثناء المحادثات، أو أثناء سرد القصص ويؤدي القصور في التواصل الاجتماعي إلى فرض قيود وظيفية في التواصل الفعال، والمشاركة الاجتماعية، ونمو العلاقات الاجتماعية" (American Psychiatric Association, 2022, 31, 48).

محددات البحث:

١- محددات منهجية:

أ- منهج البحث: يعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن.

ب- عينة البحث: تكونت عينة البحث من (٤٠) طفلاً من أطفال الروضة مقسمين إلى: المجموعة الأولى تكونت من عدد (٢٠) طفلاً من الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، المجموعة الثانية تكونت من عدد (٢٠) طفلاً من الأطفال العاديين، تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات، وقد تم التجانس بين المجموعة في متغيرات (العمر الزمني- مستوى الذكاء).

ج- أدوات البحث: استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

١- مقياس ستانفورد بينيه للذكاء- الصورة الخامسة. تعريب صفوت فرج (٢٠١٦)

٢- مقياس اضطراب التواصل الاجتماعي (إعداد: عبد العزيز الشخص، ٢٠١٥)

٣- مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني (مؤسسة اللوتس العلمية، ٢٠٢١).

د- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية المناسبة التي تحقق صحة فروض البحث الحالي وتتمثل في التالي:

١) اختبار (ت) T- Test.

٢) اختبار (مان وتني) Mann-Whitney.

٣) اختبار (مربع كاى) Chi- Square Test.

٢- **محددات مكانية:** تم تطبيق المقاييس المستخدمة بالبحث الحالي فى روضة (مدرسة تنيس الابتدائية) التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة بورسعيد.

٣- **محددات زمنية:** تم تطبيق الأدوات خلال (شهر إبريل ٢٠٢٢م).

الإطار النظري ودراسات سابقة:

المحور الأول: اضطراب التواصل الاجتماعي:

يُعد التواصل الاجتماعي وصفا لأساليب التفاعل اللفظية وغير اللفظية التي تحدث بين طفلين أو أكثر والتي تشمل المناخ النفسي، الحالة المزاجية للشخص، البيئة المحيطة به، الأشخاص المتفاعلين معه، وعلاقاته الاجتماعية بهم، والمعلومات التي يرغب في إرسالها أو طلبها. (Ash, Redmond, & Kean, 2017,294)

مفهوم اضطراب التواصل الإجتماعي:

وعرف (McDonald, Togher, & Code, 2017,415) اضطراب التواصل الاجتماعي بأنه قصور في مهارات التواصل الاجتماعي والتي تتضمن قصورًا في متطلبات التواصل، واستماع وفهم الآخرين، وفهم وممارسة التواصل غير اللفظي، وتنظيم الانفعالات أثناء التفاعلات الاجتماعية، ومراعاة القواعد الاجتماعية، والعمل مع الآخرين، والتوكيدية".

كما عرف (Adams, Gaile, Lockton, & Freed, 2017, 294) اضطراب التواصل الاجتماعي بإنه قصور دائم في اللغة يؤثر بصورة سلبية على الوظائف الاجتماعية للغة، ويظهر خلال فترة الطفولة المبكرة، وينتج عنه قصور في التواصل الفعال لدى الطفل، ويتضمن مشاكل في إجراء المحادثات وتناوب أخذ الدور في الحديث مع الآخرين، وقصور في قراءة التلميحات الاجتماعية التي تصدر عن المتحدث.

بينما أشار (رجب، الجمال، ٢٠١٨، ١٠٨) إلى اضطراب التواصل الاجتماعي بأنه قصور دائم في استخدام الفرد للغة لأغراض اجتماعية، والفشل في تكييف اللغة والكلام بما يلائم السياق والموقف والمكان واحتياجات وطبيعة المستمع، وصعوبة اتباع قواعد المحادثة، وفهم معاني الكلام الذي لم يذكر صراحة أو المعاني المتعددة للكلام التي تعتمد على السياق، ونبرة الصوت وفهم المزاح والفكاهة والاستعارات واستنتاج المعلومات المكانية، والزمنية، والاجتماعية وغيرها من خلال سياق الكلام.

عرف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية– الطبعة الخامسة Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5) اضطراب التواصل الاجتماعي بأنه اضطراب يتميز بوجود صعوبة في البراجماتية، أو الاستخدام الاجتماعي للغة في التواصل، ويظهر ذلك من خلال القصور في فهم واتباع القواعد الاجتماعية أثناء التواصل اللفظي وغير اللفظي في السياقات الاجتماعية العادية، وعدم القدرة على تغيير اللغة طبقًا لاحتياجات المستمع، أو الموقف، وعدم اتباع القواعد أثناء المحادثات، أو أثناء سرد القصص ويؤدي القصور في التواصل الاجتماعي إلى فرض قيود وظيفية في التواصل الفعال، والمشاركة الاجتماعية، ونمو العلاقات الاجتماعية والتحصيل الدراسي، ولا يرجع ذلك إلى القدرات المنخفضة في مجالات بنية اللغة، أو القدرة المعرفية (American Psychiatric Association, 2022, 31,48).

مظاهر اضطراب التواصل الاجتماعي لدى الأطفال:

تتمثل مظاهر اضطراب التواصل الاجتماعي لدى الأطفال فيما يلي:

- صعوبة استخدام المهارات اللغوية المعقدة ومنها على سبيل المثال القدرة على البدء والانتهاء من المحادثة، والقدرة على استيضاح الغامض في المحادثة، وصعوبة في المحافظة على موضوع المحادثة، وتغيير الموضوعات إلى موضوعات أخرى.(Merrison,2015,192)
- وجود مشكلة في التواصل وخصوصًا في الاستخدام السليم للغة داخل سياق، واضطراب في استخدام اللغة المناسبة في السياقات الاجتماعية المختلفة، وضعف مستوى دقة اللغة اللفظية المنطوقة.

- ضعف القدرة على الالتزام بالدور أثناء الحديث أو على تبادلية الحديث، وعدم المشاركة في التفاعل الاجتماعي المتبادل، وعدم القدرة على سرد الأحداث في تسلسل منظم، وعدم القدرة على جعل الحوار إيجابي. (Botting & Conti-Ramsden, 2016, 371).
- قصور في القدرة على إجراء حوار فعال عن طريق إعادة صياغة الجملة لتوضيح الغموض فيها.
- استخدام كلمات مبهمة (مما يؤدي إلى غموض الرسالة)، واستخدام تراكيب أو أقوال غير مترابطة، وقول وذكر أشياء غير مناسبة أثناء الحديث، وقصور القدرة على فهم الإشارات غير اللفظية التي يرسلها المتحدث، ومقاطعة الآخرين أثناء حديثهم، وعدم الرد على الأسئلة. (Noriko&Andrew, 2016,540)
- قصور الجانب الاستدلالي في الحوار مما يجعل الطفل غير قادر على انتقاء العبارات الملائمة للحوار.
- الخروج المتكرر عن سياق الموضوع أو الحديث عن أشياء لا صلة لها بموضوع المناقشة والحوار، وزيادة اللغة النمطية.
- قصور في فهم وتفسير مقاصد ونوايا الآخرين عند التواصل معهم، وسوء فهم الدعابة، النكات، والتعبيرات المجازية. (Islam, 2017,38)
- مواجهة صعوبات في الاستجابة المناسبة سواء بصورة لفظية أو غير لفظية.
- التحدث كثيرًا، والفشل في التكيف مع احتياجات الآخرين أثناء المحادثة، والفشل في الاستجابة إلى الإشارات غير اللفظية الصادرة عن الآخرين.
- صعوبة في تفسير المعاني الدقيقة للغة، وقصور في تقدير حاجة المستمع للمعلومات أثناء التواصل معه.(Adams, et al,2017,303)

النظريات المفسرة لاضطراب التواصل الاجتماعي:

تناولت النظريات المختلفة لتفسير اضطراب التواصل الإجتماعي من جوانب متنوعة ومتعددة وذلك على النحو التالي:

[١] نظرية معالجة المعلومات Processing Information Theory:

وتستند هذه النظرية إلى أن التواصل الإجتماعى يعتبر أساس عملية معالجة المعلومات التى يقوم بها الإنسان حيث أن الاهتمام الأول يبدو فى تحرى وقياس كمية المعلومات فى أى رسالة، وهنا يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة فى مراعاة محتوى الرسالة المقدمة للأطفال وذلك لخفض درجة الغموض فى محتوى أية رسالة تعليمية مقدمة لهؤلاء الأطفال، ويمكن الاستفادة من تطبيقات هذه النظرية عند تقديم المعلومات للأطفال بحيث يؤخذ فى الاعتبار الجوانب الكمية ونوع المعلومات التى تقدم لهم. (يوسف، ٢٠١٩، ٨١)

[٢] نظرية التماسك المركزي Central Coherence Theory:

ترى نظرية التماسك المركزي أن اضطراب التواصل الاجتماعي ربما يرجع إلى عدم القدرة على استخلاص المعنى، ومثل هذه الصعوبة والمشكلة تعكس وتشير إلى فشل النظام المركزي (أي ضعف التماسك المركزي) والتي تكون مهمته الأساسية دمج مصادر المعلومات؛ مما ينتج عنه اتجاه الأفراد الذين يعانون من القصور البراجماتي إلى التركيز على الأجزاء الصغيرة من المعلومات بدلًا من التركيز على النماذج والأنماط الكبيرة والمتماسكة من المعلومات (أي النظر والاهتمام بالأجزاء، وإهمال الكليات)، ويؤكد البعض على أن التماسك المركزي قد يسهم في تحسين ونمو نظرية العقل، حيث إنه يجعل الفرد يتبنى وجهة نظر كلية للموقف، ويقوم بدمج وجهات نظر عدة أفراد ضمن هذا الموقف، كما يرى البعض أيضاً أن القصور في نظرية العقل قد ينتج عنه صعوبة في تكامل السياق. (التهامي، محمد، ٢٠١٦، ١٧٧)

تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي:

توجد صعوبة في الملاحظة والتعرف على قدرات التواصل الاجتماعي واللغة بهدف وضع طرق موحدة لتقييمها؛ لأنها مجموعة من السلوكيات الإنسانية التي تعتمد على السياق الذي يحدث بشكل تكاملي ثنائي التبادل، كما أنها عرضة للتنوع والاختلاف الثقافي فعلى سبيل المثال فإن: قواعد المحادثة مثل دور المتكلم،

المقاطعة، خيارات الموضوع المناسب، استخدام التواصل البصري والاستراتيجيات غير اللفظية الأخرى للحفاظ على التفاعل، استخدام النكات، والقدرة على التساؤل، وتحدي شركاء التواصل، يتم تحديدها إلى حد كبير من خلال القواعد الثقافية وعلاقة الطفل مع المتحدثين الآخرين وذلك على عكس الجوانب البنائية للغة مثل المفردات والقواعد. (Tran, 2015,210)

وقد حدد الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الطبعة الخامسة (٢٠٢٢) المعايير التشخيصية لاضطراب التواصل الاجتماعي وهى كالتالي:

١- صعوبات مستمرة ودائمة في الاستخدام الاجتماعي للتواصل اللفظي وغير اللفظي، كما يتضح في كل ما يلي:

- قصور في استخدام التواصل في الأغراض الاجتماعية، مثل تبادل التحية، والمعلومات على نحو مناسب للسياق الاجتماعي.
- صعوبات في اتباع ومراعاة القواعد أثناء المحادثة، وصعوبات في سرد القصص، مثل انتظار الدور أثناء المحادثة، وإعادة الصياغة والتعبير عندما يُساء فهم الفرد المتحدث، ومعرفة كيفية استخدام الإشارات اللفظية وغير اللفظية لتنظيم التفاعل.
- انخفاض القدرة على تغيير طرق التواصل لتتناسب مع السياق أو مع احتياجات المستمع، مثل: التحدث بشكل مختلف في الروضة مقارنة بالتحدث في ملعب الروضة، والتحدث مع الطفل بشكل مختلف عن التحدث مع الكبار، وتجنب استخدام لغة رسمية أثناء التحدث بشكل عام.
- صعوبات في فهم واستنتاج ما لم يتم ذكره بشكل صريح أثناء المحادثة (مثل الاستدلالات والاستنتاجات)، وعدم فهم المعاني الحرفية أو الغامضة للغة.

٢- تبدأ الأعراض في الظهور في فترة النمو المبكرة (وذلك القصور قد لا يكون واضحًا بشكل تام عندما تتجاوز متطلبات التواصل الاجتماعي القدرات المحدودة لدى الفرد).

٣- فرض قيود وظيفية في التواصل الفعال مع الآخرين، والمشاركة الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية.

٤- لا ترجع الأعراض السابقة إلى حالة طبية أو عصبية أخرى، أو إلى القدرات المنخفضة في مجالات بنية الكلمة أو القواعد، ولا تعُزى كذلك إلى اضطراب طيف التوحد، الإعاقة الفكرية، تأخر النمو، أو اضطراب عقلي آخر.

ويمكن تشخيص وتقييم اضطراب التواصل الاجتماعي من خلال ما يلي:

أ- الملاحظة والفحص: تتم ملاحظة وفحص مهارات التواصل الاجتماعي عندما يشتبه في وجود اضطراب التواصل الاجتماعي لدى الطفل، أو كجزء من عملية التقييم الشامل للكلام واللغة لأي طفل لديه مخاوف من التواصل مع الآخرين، وعادة ما تشمل الملاحظة تقارير الوالدين والمعلمين، والمقابلات، وفحص السمع لاستبعاد حالات فقدان السمع التي يمكن أن تؤدي إلى صعوبات التواصل الاجتماعي، وإذا أشارت الملاحظة والفحص إلى وجود مخاوف لدى الطفل متعلقة باللغة الاستقبالية والتعبيرية والبراجماتية فينبغي إحالته إلى أخصائي الكلام واللغة. (عباس، ٢٠١٦، ٨٥)

ب- آراء الخبراء: والتي تهتم بتقييم الجوانب الفردية للتواصل الاجتماعي (مثل المهارات الاجتماعية).

ج- التقييم الشامل: يحتاج الأطفال الذين يشتبه في أنهم يعانون من اضطراب التواصل الاجتماعي إلى إجراء تقييم شامل لهم، وينبغي أن يراعي تقييم التواصل الاجتماعي كلًا من النواحي الثقافية والوظيفية، وأن يشمل تعاون الأسر، ومقدمي الرعاية، والمعلمين، وأخصائي الكلام واللغة، ومعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين حسب الحاجة، مع ضرورة مراعاة المعايير المقبولة اجتماعيًا التي توجد داخل المجتمعات. (بيومي، ٢٠١٧، ٤٣)

وعادةً ما يركز التقييم الذي يجرى على الطفل على عدة عوامل منها: بدء التواصل العفوي والتلقائي، وأخذ الدور أثناء الاشتراك في الأنشطة الوظيفية عبر شركاء ومواقف التواصل، والرغبة والاستعداد لبدء المحادثات والمحافظة عليها، والقدرة على التحكم والمحافظة على موضوعات المحادثة، والتغلب على معوقات التواصل، وفهم الحوار اللفظي وغير اللفظي في المواقف الاجتماعية، والأكاديمية، والتواصل وتعزيز وتبادل الصداقات وشبكة العلاقات الاجتماعية، والقدرة على التمييز

بين مشاعره (مشاعر الفرد) ومشاعر الآخرين (نظرية العقل)، والوسائل اللفظية وغير اللفظية المناسبة للتواصل، والتي تتضمن الكلام، الإيماءات، الإشارات، الصور، الكلمات المكتوبة، القدرة على التعلم الأكاديمي، القراءة والكتابة، والأنشطة المهنية. (American Speech-Language-Hearing Association, 2018)

تصنيفات اضطراب التواصل الاجتماعي:

صنفت اضطراب التواصل الاجتماعي إلي خمس أبعاد أساسية وهي:

- اضطراب الاستماع.
- اضطراب التعبير أو التحدث.
- اضطراب التواصل اللغوي.
- القصور في اكتساب المدلولات اللفظية.
- القصور في الاستعداد أو التهيؤ للقراءة والإعداد للكتابة. (كرم الدين، ٢٠١٤، ١٢)

(١) الاستماع: إن عملية الاستماع عملية بدائية نشطة تتضمن تنشيط المستمع لمعارفه السابقة وتهدف معاونة المستمع على فهم النص المسموع. ومهارة الاستماع من مهارات الاستقبال اللغوى التى تتطلب تفاعلا مع المتكلم وقد يتم هذا التفاعل وجها لوجه من خلال الحوارات، أو الندوات، أو المحادثات، وقد يتم التفاعل عن بعد من خلال الاحاديث الهاتفية. (إبراهيم، ٢٠١٧، ١٠٠٨)

أهمية عملية الاستماع: تبرز أهمية الاستماع في أنه الوسيلة التي تتميز بفاعليتها وتأثيرها في تعلم الطفل منذ مولده وحتى نهاية حياته فهي اسبق حواس الانسان في عملها وخاصة في عملية التعلم، كما أن عملية الاستماع ضرورية لعملية التواصل اللفظي فعلى الرغم من أن الاستماع ليس مكونا للغة والكلام، إلا إنه ضرورة حتمية لاكتساب اللغة بشكل طبيعي كما أن الاستماع له دور مؤثر وفعال في اكتساب فنون اللغة الاخرى، فالاستماع نشاط أساسي من انشطة التواصل الاجتماعي بين البشر فهو النافذة التي يطل الانسان من خلالها على العالم من حوله وهو الاداة التي يستقبل بواسطتها الرسالة الشفوية. (الرشيدي، ٢٠١٨، ٨٥)

وتتضح أهمية الاستماع بالنسبة للطفل في النقاط التالية:

- تنمية اللغة الشفوية والمهارات المتعلقة بها من قدرته علي التعبير وصياغة الجمل الصحيحة والنطق الصحيح وترتيب الأفكار وتنظيمها.
- تنمية قدرة الطفل علي تمييز الأصوات والحروف والكلمات تمييزا صحيحا.
- مساعدة الطفل علي تنظيم أفكاره بصورة مرتبة ومسلسلة.
- مساعدة الطفل علي التصور والتخيل.
- إثراء حصيلة الطفل اللغوية بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة أو تصحيح ما هو خطأ. (الناشف، ٢٠١٧، ٦٠)

وهذا ما هدفت إليه دراسة السطوحى (٢٠١٥)، التعرف على فاعلية برنامج لتنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، وتحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة لتدعيم وتعزيز بعض المهارات التواصلية التي يكتسبها الطفل من البرنامج المقدم له وهي (التعاون– المشاركة الوجدانية– التفاعل الاجتماعي مع البالغين– النظام) وقياس فاعلية استخدام البرنامج المقترح في تنمية المهارات الاجتماعية، توصلت النتائج لتحسن أطفال المجموعة التجريبية الأولى التي تعرضت لبرنامج تنمية المهارات الاجتماعية بما احتواه من أهداف تربوية اجتماعية وكذلك الاستراتيجيات المستخدمة في تقييم الأنشطة، والأدوات، والوسائل، وطرق التقويم، أظهرت النتائج تحسناً أفضل للمجموعة التجريبية الثانية التي تعرضت لبرنامج تنمية المهارات الاجتماعية، بالإضافة إلى مشاركة الأسرة من خلال (دليل الوالدين) ولذا تستند هذه الأفضلية إلى مشاركة الأسرة، حيث إن هذا ساعد على توجيه الأهداف التي يسعى كل من معلم والأسرة إلى تحقيقها لطفلهما.

(٢) مهارة التحدث: التحدث هو كلام الطفل المنطوق أو تعبيره الشفهي مع المحيطين به علي شكل حوار أو إبداء رأي أو لهجة الكلام العادي، كما إنه فن نقل الإعتقادات والعواطف والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث إلي الآخرين وإنه مزيج من التفكير بما يتضمنه من عمليات عقلية، واللغة، بوصفها صياغة للأفكار والمشاعر والصوت لحمل الأفكار والكلمات والتعبير الملحمي. (منصور، ٢٠١٥، ٣٩)

والتحدث هو قدرة الطفل على اكتساب المواقف الايجابية عند اتصاله بالآخرين، ويتكون موقف الحديث دائما من المتحدث الذي يحاول نقل فكرة معينة أو طرح رأى محدد أو موضوع بعينه وهو الطرف المعنى بالحديث، والمستمع له ثم الظروف المحيطة بموقف الحديث سواء كانت هذه الظروف مادية أو معنوية، ويتمثل في القدرة على الاستعمال المناسب للغة في سياقها، وإحداث الأصوات الكلامية لتكوين جمل وكلمات، لنقل المشاعر والأفكار من المتكلم إلى السامع، واستخدام الرموز اللفظية ويطلق عليها اللغة، سواء كانت مكتوبة أو مسموعة، أو منطوقة. (الضبع، ٢٠١٦، ٢٢٠)

أهمية التحدث (التعبير اللفظي):

يعتبر التحدث أمر ضروري في مختلف المراحل العمرية وعلى إتقانه يتوقف تقدم الطفل في كسب المعلومات والمهارات التعليمية المختلفة، نتيجة لهذه العوامل وغيرها زاد الاهتمام بالتحدث.

كما يتضح أهمية التعبير اللفظي (التحدث) في إنه يساعد الطفل علي النطق السليم لصوتيات ومخارج الألفاظ، كما يساعد في تنمية استعدادات الطفل للاتصال بغيره، وإثارة حاجة الطفل إلي التعبير والتحدث، وإثراء مفردات الطفل اللفظية الخاصة بخبرات عاشها أو إثارة انتباهه لدنيا الواقع، كما يساعد في تنمية قدرة الطفل علي الابتكار. (يونس، ٢٠١٩، ٣٣)

أهداف التعبير اللفظي (التحدث) لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي:

التعبير اللغوي له أهداف كثيرة ومتعددة أهمها: انتقاء الطفل الألفاظ المناسبة للمعاني وكذا التراكيب والتعبيرات ويتزود بها لأنه يحتاج إليها في المواقف المختلفة التي تتطلب منه لونا من ألوان التعبير كالسؤال والجواب وإدارة الحوار والمناقشات وما إلي ذلك، والتكلم في جمل سليمة غير مبتورة وحسب قواعد اللغة، واكتساب مهارة ترتيب الأفكار ليفهم السامع معني الكلام ويستطيع الطفل أن يتواصل مع الآخرين. (الناشف، ٢٠١٧، ٢٤٩)

مستويات التواصل في التحدث:

١- **التواصل اللفظي Verbal Communication:** وهو التواصل الذى يستخدم فيه اللفظ أو اللغة كوسيلة لنقل رسالة من المرسل الى المستقبل. (علي، ٢٠١٧، ٦٧)

ويشتمل التواصل اللفظي على:

- **الشكل اللغوي:Form:** ويتضمن أصوات الكلام- علم الصرف- وبناء الجملة.
- المضمون اللغوي:Content: ويتضمن دلالات الألفاظ وتطورها.
- **استخدام اللغة: Use:** ويتضمن كيفية استخدام اللغة اللفظية وغير اللفظية لتحقيق أهدافها بشكل ملائم اجتماعيا. (Jarollahi, Modarresi, Agharasouli, & Jafari, 2017, 95)

ويشتمل التواصل اللفظي الفعال على مجموعة من العناصر وهى (نية المشاركة، الرغبة في الوصول الى تفاهم مشترك، الإنصات النشط من جانب المتلقي، الفهم من جانب الاطراف، التأثيرات الثقافية، ويشترط لحدوث التواصل اللفظي ضرورة وجود اثنين من المشاركين على الاقل وتكون فاعلية التواصل مسؤولية مشتركة بين الاطراف المتواصلة. (Chipchase, 2018, 760)

ويعتبر التواصل اللفظى (الكلام): وسيلة نظامية للتواصل أو التعبير عبر استخدام الاصوات أو الرموز التقليدية، وهو لغة الحديث التى يستعمل فيها الإنسان الاصوات المحددة المتصلة بالتعبير عن افكاره ومشاعره ويقصر البعض لفظ الكلام على وسيلة التعبير السمعية والبصرية أى الالفاظ المسموعة أو المكتوبة، والكلام ليس طريقة للتواصل بين الأفراد فقط بل أنه وسيلة للتفكير أيضا مع مراعاة أن الكلام بمثابة سلوك لتشكيل الأصوات، وترتيبها لفظيا لذلك يمثل وسيلة من وسائل التواصل اللغوي ويشار اليه بالتواصل اللفظي حيث يكون له اهمية كبيرة في تحقيق عملية التواصل بين الافراد في مواقف الحياة المختلفة. (عزيز، ٢٠١٩، ٤٥٩)

٢- **التواصل غير اللفظي Nonverbal Communication:** ويتضمن كل أنواع التواصل التي تعتمد علي اللغة غير اللفظية.

يعد التواصل غير اللفظى من أهم أشكال التواصل بين الأفراد والجماعات ويتضمن كل من لغة الاشارة Sing language ولغة الجسم Body language

ويشير إلى التفاعل بين الأفراد من خلال إرسال واستقبال الأفكار والمشاعر، والرسائل المتبادلة من خلال الإشارات الاجتماعية دون استخدام عبارات لغوية. (خيري، ٢٠١٥، ٢٩٦)

والتواصل غير اللفظي هو الرمزية غير اللفظية التي تعتمد على نقل الرسائل غير اللفظية كرموز تحمل معانى معينة لدى كل من المرسل والمستقبل، ويمثل الكثير من الأساليب غير اللفظية ان تكون مكملة أي تكمل الجانب اللفظي من الرسالة، ويؤدى وظيفة جوهرية ومهمة للطفل يستطيع من خلاله التعبير (الارسال، الفهم، الاستقبال) لذا يعتبر من المحددات الأساسية لنجاح عملية التواصل. (Donnette, 2016 ,27)

ومن أهم مهارات التعبير في التواصل غير اللفظي، التعبير البدني، التعبير الإشارى، والتعبير البدني هو قدره الطفل على استخدام حركات الجسم وإيماءات الرأس وتعبيرات الوجه عند التواصل مع الآخرين بينما التعبير الإشارى فهو القدرة على استخدام حركات وإشارات الأيدي والأصابع والأرجل في التعبير عن الإنفعالات والأفكار والرغبات. (مفتاح، ٢٠١٨، ١٧٥)

ويشتمل التواصل غير اللفظي على على العديد من الآليات والتي تتمثل في التالي:

- **التواصل البصرى:** ويمثل التواصل البصرى الإداة الأكثر أهمية في الاتصال المبكر وذلك للحكم على انتباه واهتمام شخص ودافعيته واستخدامه للتواصل وكذلك التنوع في التواصل البشرى، ويعتبر التواصل البصرى من أهم أشكال الحركات الجسدية.(إبراهيم، ٢٠١٥، ٢٨٨)
- **تعبيرات الوجه:** وبما أن الوجه هو صورة الروح فإن العينان نافذتا الروح حيث تستخدم أعيننا للتواصل مع الآخرين.
- **لغة الإشارة:** تستخدم لغة الإشارة للمساعدة في تطوير القدرة على التواصل لدى الأطفال الذين يعانون صعوبة في الكلام وذلك لمساعدتهم في التعبير عن أفكارهم وإيصالها للمتلقي في الحالات التي لم تتطور فيها القدرة على الكلام، وعندها تساعد الإشارة في توضيح الكلمة التي يريد الطفل نطقها، أو يستخدم لغة الاشارة

لتعزيز قدرته على فهم كلام الآخرين، وبهذا تكون الإشارة أكثر دلالة ويسهل فهمها مقارنة بالكلام المنطوق. (موسى، ٢٠١٧، ١٣١)

- **الحركات الجسمية:** يستطيع كل متحدث مؤثر أن يستخدم الإيماءات حيث تعمل اللغة الجسدية عل إضفاء حركة وفاعلية على الكلمات. وعلى الرغم من أن اليدين والذراعين تنتجان غالبية الإيماءات إلا أن الجسد كله ينشغل في إضفاء الكثير على الكلمة المنطوقة كوسيلة اتصال. (شقير,٢٠١٨، ٢٠-٢٨)
- **الانتباه المشترك:Shared Attention** حيث يستخدم الأطفال أشكالا وسلوكيات تواصلية مختلفة مع نهاية العام الأول من العمر، ويمكن تسمية هذه المرحلة ما قبل التواصل اللفظي، ويطلق علي هذه السلوكيات الانتباه المشترك أو المزدوج، مثل دعوة الأطفال لمن حولهم للنظر إلي نشاط يمارسونه من خلال التواصل البصري.(Libby, 2017,99)
- **التقليد والمحاكاة:** يعتبر التقليد من المهارات المهمة واللازمة في نمو الطفل وتعلمه وبدون محاكاة لن يتعلم الطفل التواصل الاجتماعي من المحيطين به كما يستخدم الطفل التقليد في الحصول علي المعلومات من العالم المحيط به، ويعد التقليد أحد الأشكال الرئيسية للاتصال الإنساني، فالطفل يبدأ التقليد مبكرًا ليكون هو الوسيلة غير اللفظية في اكتساب الكثير من المعلومات من البيئة المحيطة به لتساعده علي تشكيل سلوكه. (كامل، ٢٠٢٠، ٧٩)

وهذا ما أشارت إليه دراسة Donno, Parker, Gilmour, & Skuse, (2015) والتي هدفت معرفة العلاقات والنواتج السلبية للأقران علي كل من: مهارات التواصل الاجتماعي- الإنجاز الأكاديمي، علي عينة قوامها ٦٤٩ طفلا وطفلة في مرحلة رياض الأطفال، عن طريق دراسة طويلة مستعينة بأسلوب الملاحظة ومقياس المهارات الاجتماعية لصغار الأطفال وسجلات التقييم المدرسية، أظهرت النتائج:أن كثرة عدد رفاق اللعب يتيح للأطفال فرص تطوير مهاراتهم الاجتماعية ومهارات التواصل والمنافسة والتفاوض والنقاش، وهي مهارات تنمو عندما يتواجد الطفل في بيئة وحوله رفيق أو قرين علي الأقل.

وأشارت دراسة Wei, Xing (2016) إلي تأثير العلاج الجماعي للأطفال علي مخاوف التواصل الاجتماعي، علي عينة قوامها ٣٨ طفلا، ممن يعانون من

مخاوف التواصل, وبالاستعانة بأدوات شملت: مقياس التقدير الذاتي لمخاوف التواصل، وبرنامج علاج جماعي معرفي سلوكي، أظهرت النتائج: جدوى العلاج الجماعي لتعديل اتجاهات الأطفال الذين لديهم مشكلات في التواصل الاجتماعي وخاصة إذا تضمن إرشاد الأطفال إلي المشكلة التي لديهم وكيفية التحكم فيها وكذلك تبادل الخبرات فيما بينهم ليتعرفوا كيفية حل مشكلات التواصل.

ويعد فهم المعتقدات الخاطئة للطفل عن نفسه من العوامل الهامة للتنبؤ بكفاءة الطفل في التواصل الاجتماعي، بالتالي تعتبر من الأمور الهامة التي يجب أن تدركها المعلمة لتحسين كفاءة التواصل الاجتماعي لطفل الروضة هو أن تفهم المعتقدات الخاطئة للطفل عن نفسه وتقوم بتغيرها وتعمل علي رفع ثقته بنفسه. (Reschesm & Perez, 2019, 21)

كما يمكن تحسين مهارة التواصل الاجتماعي وسلوكيات اللغة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة في سياق اللعب من خلال ثلاث عناصر رئيسية وهي: إتاحة الفرصة للأطفال للتخطيط للعب، استخدام استراتيجيات التحدث الاجتماعي, مساعدة الطفل علي التقييم الذاتي لتفاعله أثناء اللعب. (Lesley & Ann, 2020 ,64)

وهذا ما أشارت إليه دراسة (Adams, et al,2017) والتي هدفت استكشاف أثر برنامج قائم على الأنشطة والألعاب التعليمية في علاج اضطراب اللغة لدى الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (٦) أطفال ذوي اضطراب اللغة، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (٦–٨) سنوات، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: قائمة تواصل الطفل، واختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن، واختبار القواعد، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج في علاج اضطراب اللغة، وتحسين مهارات المحادثة لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي.

وفي هذا الصدد أيضًا أشارت دراسة (Murphy, et al, 2019) إلى التعرف على سلوكيات الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي أثناء التفاعل مع الأقران، وتكونت عينة الدراسة من (١١٢) طفل وطفلة تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٥–٦) أعوام، وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن

تجاهل الأطفال ذوي المهارات البراجماتية المنخفضة بصورة كبيرة لأسئلة الأطفال الآخرين من ذوي المهارات البراجماتية المتوسطة والمرتفعة، كما أظهر الأطفال ذوو المهارات البراجماتية المتوسطة والمرتفعة القدرة على التكيف والتعامل مع الصعوبات التي يواجهها الأطفال ذوو المهارات البراجماتية المنخفضة أثناء العمل معهم، كما كانوا يوجهون كثير من التعليمات والتوجيهات لهم ويمدونهم بكثير من المعلومات، وقد أوصت الدراسة بضرورة استخدام التدخلات المعتمدة على الأقران لعلاج اضطراب التواصل الاجتماعي، مع الحرص على إدارة المناخ العاطفي بصورة صحيحة أثناء هذه التدخلات التفاعلية لجميع الأطفال المشاركين.

المحور الثاني: المهارات اللغوية:

تعد المهارات اللغوية إحدى أشكال التواصل المعتمد على استخدام الكلمات وغيرها من الرموز لتمثيل الأشخاص والأحداث والأشياء من حولنا، إنها الوسيلة التي نستخدمها لتنظيم أفكارنا وللتعبير عن حاجاتنا، وتعد السنوات الأولى من العمر المرحلة العمرية الأساسية التي يكتسب الطفل فيها المهارات اللغوية وهي مرحلة الفترات الحرجة والحساسة بالنسبة للنمو اللغوي للطفل، ولذلك كان من الضروري الاهتمام ببناء البرامج التربوية لمساعدة الأطفال الذين يعانون من قصور فى المهارات اللغوية. (النوايسة، القطاونة، ٢٠١٥، ٨٨)

مفهوم المهارات اللغوية:

عرفتها (حسن، ٢٠١٦، ٢٩) بأنها: القدرة على استقبال أو الاستماع للرموز اللغوية الصوتية الصادرة من الآخرين وفهمها وإدراك معناها، والاستجابة بإرسالها في سياق لغوي صحيح من حيث النطق والتركيب، والاستخدام والطلاقة.

وذكرت (علي، ٢٠١٧، ٥٦) المهارات اللغوية بأنها: جميع وسائل وطرق الاتصال التي يقوم من خلالها الإنسان بالتعبير عن مشاعره وأفكاره، كما أنه من خلال الاتصال بالآخرين يفهم بدوره مشاعرهم وأفكارهم والوصول إلى فهم للبيئة الخارجية التي تحيط بالفرد.

كما أوضح (Beitchman, 2018, 269) أن المهارات اللغوية: هي ذلك الأداء الذي يبدو واضحاً في سلوك الفرد اللغوي، بما يحقق القدرة الفائقة في التعامل

باللغة المسموعة أو المنطوقة أو المكتوبة وبدرجة عالية في السرعة والدقة، مع الاقتصاد في الجهد المبذول والوقت.

كما عرفت (Goldbond, 2020, 250) المهارات اللغوية بأنها: مجموعة من الرموز الصوتية المنطوقة المتفق عليها اجتماعيًا والتي تعبر عن الأفكار والمشاعر من خلال نظام صوتي وصرفي ودلالي وإشاري، وتتسم تلك الرموز الصوتية بالضبط والتنظيم طبقاً لقواعد محددة (خصائص– وظيفة) لتحقيق التواصل الاجتماعي.

تصنيف المهارات اللغوية:

عند تصنيف المهارات اللغوية يجب أن يكون ذلك على أساس الجوانب العقلية المعرفية والانفعالية والنفسحركية، حيث تصف المهارات اللغوية حسب ترتيب وجودها الزمني فى النمو اللغوي لدى الطفل، إلى الاستماع يليه التعبير الشفوي أو الكلام، ثم القراءة بأنواعها ثم التعبير التحريري أو الكتابة، وهذه المهارات الرئيسية يمكن تحليلها إلى مكونات عقلية– معرفية وأخرى انفعالية وثالثة نفسية حركية. (النوايسة، القطاونة، ٢٠١٥، ٣٤)

ويعد التصنيف الأساسي للغة هو التواصل مع الآخرين فهي أساس العمل والحياة، وتتطلب عملية التواصل اللغوي من الطفل ذو اضطراب التواصل الاجتماعي قدرة على استيعاب ما يتحدث به الآخرون، والذي يتمثل في (اللغة الاستقبالية)، والقدرة على إيصال الأفكار إلى الآخرين بلغة مفهومة ومعبرة، ويتمثل في (اللغة التعبيرية)، ويواجه الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعى الذين يعانون عادة من انخفاض في المهارات اللغوية مشكلات في فهم حديث الآخرين، أو قد يواجهون مشكلة في إنتاج العبارات والتراكيب السليمة المعبرة عن أفكارهم فلا يستطيعون إيصالها إلى الآخرين. (الزراد، ٢٠٢٠، ٨٩)

وتعتبر اللغة أساسية لتنمية شتى المهارات الأخرى، حيث يبدأ الطفل في التوجه نحو الآخرين ويتفاعل معهم لغويًا ويستمع إليهم ويُركّب الجمل ليوصل أفكاره إليهم، وتعليم اللغة والتدريب عليها يُبنى أساسًا على ما يسمى بفنون اللغة وهي: الاستماع– الحديث– القراءة– الكتابة، كما أن اختيار كلمة فن تدل على أن الطفل

حين يستخدم لغته يبتكر فيها ويبدع، علاوة على مراعاتها لمبادئها العامة. (عبد الرحمن،٢٠١٧، ٣٥)

ولفهم طبيعة اللغة من أجل وضع الخطط الملائمة لمعالجة مشكلاتها، فلابد من التعرف على مكوناتها والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- **الأصوات:** وهي الأصوات الكلامية (الأحرف)، وتشمل مخارج الحروف وطريقة تكوينها وشكل الأوتار الصوتية أثناء خروجها.
- **التراكيب:** ويقصد بها نظام بناء الكلمة والجملة.
- **المعاني:** ويقصد بها دلالات ومعاني الكلمات سواء كانت تلك الدلالات مادية أو معنوية.
- **القواعد:** للغة قواعد وقوانين تحكم كيفية ارتباط الأصوات ببعضها لتصبح كلمات، وتحكم كيفية ربط الكلمات لإنتاج الجمل والعبارات.
- **الاستخدام الاجتماعي للغة:** وهو التطبيق العملي للغة، ويهتم بالطريقة التي تستخدم اللغة للتواصل. (إسماعيل، ٢٠١٩، ٣٢)

[١] مهارة الاستماع: عبارة عن قدرة الطفل على سماع اللغة وفهمها وتنفيذها وتدريبه عليها منذ سنواته الأولى وتنمية مهارة الإصغاء لما يترتب على ذلك من ارتقاء الطفل ومهاراته اللغوية المختلفة من تحدث وقراءة وكتابة، وصلة الاستماع بالتحدث واضحة جداً، فكيف للطفل أن يتحدث إن لم يكن قد أنصت وتنبه وفهم ما استمع إليه وأدرك تسلسل الأصوات والحروف لتكون كلمة، وتسلسل الكلمات لتركيب جملة. (Smith, 2015, 18)

فاللغة الاستقبالية: تعد أداة مهمة ووسيلة كما أنها تثرى وتؤثر في نمو اللغة الداخلية وكذلك فأنها تعد أداة أساسية لنمو اللغة التعبيرية ومهاراتها.

وهذا ما أشارت إليه دراسة (Gena, Krantz, 2020) والتي هدفت "تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعى، كما هدفت تصميم برنامج توجيهي متعدد النمذجة يقلل من فجوة اكتساب اللغة عند الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعى مقارنة بالأطفال العاديين، وتكونت عينة الدراسة من (٢٦) طفلاً وتكونت من مجموعتين (١١) طفلاً بالمجموعة التجريبية

يعانون من اضطراب التواصل الاجتماعي و(٧) أطفال بالمجموعة الضابطة، و(٨) أطفال بالمجموعة الضابطة الثانية لا يعانون من اضطراب التواصل الاجتماعي. وأظهرت نتائج الدراسة أن أطفال المجموعة التجريبية أظهروا اختلافاً كبيراً في اكتساب اللغة والمعرفة عند مقارنتها بالمجموعة الضابطة، حيث إن أطفال المجموعة التجريبية زادوا فى المستوى المعرفي والمستوى الدرامي، أما أطفال المجموعة الضابطة الأولى الذين تعرضوا للبرنامج المدرسي اليومي زادت لغتهم الاستقبالية، بينما انخفض الجانب التعبيري لديهم، أما المجموعة الضابطة الثانية من ذوي المهارات اللغوية الطبيعية زادت لديهم اللغة الاستقبالية وكل المهارات اللغوية وانخفض لديهم الجانب التعبيري.

وتتمثل اللغة الاستقبالية في قدرة الدماغ البشري على استقبال الرسائل اللغوية من قنوات الحس المختلفة ومن ثم تحليلها وفهمها واستبدالها ويرتكز الدماغ في ذلك على مخزون الذاكرة وما يعبر عنه من أشياء ومفاهيم وغيرها، ومن ثم يقوم بربط الكلمات المسموعة وما تعبر عنه من أشياء وأعمال وخبرات. (Lapp, Diana ,2018, 89)

وتحتل مهارة الاستماع مكان الصدارة من حيث الأهمية والترتيب الطبيعي لمهارات اللغة وتشمل الاستعداد للاستماع بفهم والقدرة على التركيز فيما يستمع إليه وإدراك الفكرة العامة التي يدور حولها الحديث وإدراك الأفكار الأساسية للحديث وربط الجديد المكتسب بالخبرات السابقة وحسن الاستماع والتفاعل مع المتحدث، لذا فإن الاستماع مهارة لغوية معقدة تتكون من مجموعة من المهارات الذهنية والأدائية، وهي التركيز والمتابعة والاستدعاء والتفاعل والاستيعاب والنقد وهذه المهارات تتفاعل مع بعضها وتعمل كمنظومة واحدة أثناء قيام المتعلم بعمليات التلقي واستقبال الرسائل الصوتية من مصادرها المتنوعة، سواء أكان ذلك داخل الصف أو خارجه. (عبد الفتاح، ٢٠١٩، ٥٦)

كما تتضمن مهارة الاستماع عملية إدخال المعلومات السمعية للطفل، بل تتطلب مستويات وعمليات أكثر تعقيداً تشمل الفهم، والتحليل، والتفسير، والتطبيق الذي يظهر من خلال مهارة التحدث، والاستجابات المختلفة لتنمية الحصيلة اللغوية للأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، كما أن هناك بعض العوامل التي

تساعد في تنمية عملية الاستماع للأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي وتتمثل في التالي:

- الاستماع هو وسيلة الاتصال اللغوي بين المتكلم والمستمع.
- الاستماع هو إحدى الوسائل التي يعتمد عليها الطفل في اكتساب المعلومات والمعارف المختلفة حيث تؤدي الكلمة الشفهية دورًا مهمًا في عملية التعليم والتعلم، كما أنها الأداة الأكثر فاعلية في المراحل التعليمية كافة، ولذا فإن مهاراتي الاستماع والتحدث هما الأساس الذي يعتمد عليه المعلم في التعليم.
- يعين الطفل في زيادة ثقافته وخبراته ومعلوماته على مشاركة الآخرين فى المواقف المختلفة فيشعر بما يشعرون، وتنمية قدرة الطفل على تمييز الأصوات والحروف والكلمات، وإثراء حصيلة الطفل اللغوية بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة وتصحيح ما هو خطأ. (إمبابي، ٢٠١٩، ٨٨)
- تنمية التفكير النقدي لدى الطفل من خلال ما يسمعه من آراء وأفكار متفقة أو مختلفة حول موضوع معين، ومساعدة الطفل على تنظيم أفكاره بصورة مرتبة ومتسلسلة.
- تنمية الذاكرة السمعية لدى الطفل وتربيته على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول، وزيادة مدة الانتباه لدى الطفل من خلال التدرج في استماعه لموضوعات أو أناشيد أو قصص، وتنمية ملكة التخيل والإبداع اللغوي، واللغة الشفهية والمهارات المتعلقة بها. (جاب الله، ٢٠٢٠، ٣٤)

وهذا ما أشارت إليه دراسة (متولي، ٢٠١٧) والتي هدفت التعرف على فاعلية التعلم المدمج في تنمية مهارتَي الاستماع والتحدث لدى الأطفال، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية (قائمة مهارات الاستماع، وقائمة مهارات التحدث، برنامج تعليمي مدمج مقترح لتنمية مهارات الاستماع والتحدث، بناء اختبار لقياس مهارات الاستماع، وبطاقة ملاحظة لقياس مهارات التحدث لدى مجموعة بحث. اختيار مجموعة البحث وتطبيق اختبار المهارات الاستماع تطبيقًا قبليًّا، وبعد ذلك تم تطبيق اختبار الاستماع وبطاقة الملاحظة تطبيقًا بعديًّا، وبعد الانتهاء من تجربة البحث أسفرَ تحليل البيانات ومقارنة نتائج التطبيقين القبلي والبعدي عن النتائج التالية: فاعلية التعلم المدمج في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الأطفال.

[٢] مهارة التحدث (الكلام): وهي مهارة تتمثل في اللغة المنطوقة أو المكتوبة تتضمن مجموعة من المكونات معاً وهي التفكير، وصياغة الأفكار والمشاعر في كلمات". والصوت عملية لحمل الأفكار والكلمات عن طريق أصوات تنطق وتمثل الاستجابة والاستماع والفعل، ويعد التحدث مهارة إبداعية انتاجية تعتمد على إخراج الأصوات اللغوية، وفهمها، ويتصل ذلك بعدة عمليات فسيولوجية كالتنفس، وتذبذب أو سكون الثنايا الصوتية الموجودة في الحنجرة، كما تعتمد على حركة اللسان الذي يشكل مع الأسنان، والشفاه، وسقف الحلق والصوت في صورته النهائية. (Shumow, Vandell, & Posner, 2020 ,322)

وبما أن مهارة التحدث تمثل الجانب الثاني من اللغة حيث إنها الجانب الإيجابي، يأتي التحدث مقابل الاستماع، ومن هنا يقوم الطفل فيه بتحويل الخبرات التي يمر بها إلى مهارات اللغوية، والتي يكتسبها الطفل فى محاولته للتواصل مع الآخرين.(إمبابي، ٢٠١٩، ٧٢)

وتتصف مهارة التحدث بجوانب ثلاثة تتصل بالطفل، وتهدف إلى تنمية المهارات اللغوية من حيث (المفردات–القواعد) وتتمثل هذه الجوانب:

- جانب حسي حركي: وفيه يتعرف الطفل على الطريقة السليمة لنطق الحروف، وتدريب أعضاء النطق، والتمرين على التنغيم واستخدام النبرات.
- جانب معرفي: هو الذي يمكن الطفل من تكوين عادات لغوية سليمة مثل تنظيم الأفكار وترتيبها، وبناء مفردات لغوية سليمة، وتعرف دلالات الألفاظ وكذلك إجراء عمليات عقلية سليمة من زاوية التذكر والتخيل.
- جانب نفسي اجتماعي: وهو قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي السليم وإحساسه بالانتماء إلى جماعة الرفاق وما يستتبع ذلك من إحساسه بالثقة بالنفس والمبادرة والتلقائية وتجنبه الاضطرابات النفسية والمشكلات اللغوية الأخرى. (محمد، ٢٠١٨، ٥٩)

وتتلخص مهارات التحدث "الكلام" فيما يلي:

١– مهارة النطق دون إبدال أو حذف أو إضافة.

٢– مهارة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وإعطاء كل حرف حقه في النطق.

٣- مهارة استعمال الكلمة في معناها الصحيح، واستخدام المرادفات، والمتضادات.

٤- مهارة تكوين الجمل تكوينًا صحيحًا، وتكوين جملة كاملة.

٥- مهارة استخدام جملة فعلية.

٦- مهارة استخدام جملة إسمية. (Wise, McCallum, 2018,156)

كما أشارت دراسة (Modica, 2020) بعنوان "فاعليَّة برنامج قائم على التواصل متعدد الأنماط بمشاركة الأسرة على نمو المهارات اللغوية لدى أطفال المرحلة الأساسية" والتي هدفت إلى نمو المهارات اللغوية لدى الأطفال، والتعرف على العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على اكتساب اللغة. وتكونت عينة الدراسة من (١٧) طفل من المرحلة الأساسية، وتراوحت أعمارهم ما بين (٨-١٠) سنوات وتم استخدام برنامج أنماط التواصل بمشاركة الأسرة ومقياس interact لتقييم المهارات اللغوية للطفل. كما أشارت النتائج إلى فاعليَّة البرنامج فى نمو المهارات اللغوية.

النظريات المفسرة لاكتساب المهارات اللغوية:

[١] النظرية اللغوية

اهتمت النظرية اللغوية بدراسة اللغة وتنمية مهاراتها على أساس سيكولوجي، ويقر لتشومسكي بأن الميكانزيم النوعي المتمثل فى عضو اللغة الذي يمتلكه الطفل هو الذي يمكنه من اكتساب اللغة بكامل السرعة والسهولة، ومن الانتقادات الموجهة لهذه النظرية مبالغته فى تبني النزعة الفطرية والموقف العقلاني المتطرف.

افترض تشومسكي أن الأطفال يولّدون نماذج للتركيب اللغوي تمكنهم من معرفة القواعد النحوية للتركيبات فى أية لغة استناداً إلى وجود عموميات فى المهارات اللغوية تشترك فيها جميع اللغات، مثل وجود أسماء وأفعال فى الجمل، هذه العموميات لا يتم تعليمها للطفل، لأنه يولد وعنده قدرة أولية لتحليل الجمل التي يسمعها، ثم يعيد تركيبها وفقًا للقواعد النحوية اللغوية، ومن هنا جاءت قدرة الطفل على تكوين جمل لم يسمعها من قبل من الوالدين أو من أي مصدر آخر.(Romero, ,2018, 99)

[٢] النظرية المعرفية:

تختلف النظرية المعرفية عن نظرية التعلم والنظرية اللغوية في الدور الذي يقوم به الطفل للانتقال من الأداء للكفاءة، فالنظرية المعرفية تعارض فكرة لتشومسكي من حيث وجود تنظيمات موروثة تساعد على اكتساب المهارات اللغوية، وفي نفس الوقت لا تتفق نظرية التعلم في أن اللغة تكتسب عن طريق التقليد والتدعيم لكلمات وجمل معينة ينطق بها الطفل في مواقف معينة، وعليه فإن اكتساب المهارات اللغوية فى نظر بياجيه ليس عملية اشتراطية، ولكنها إبداعية فاكتساب القدرة على تسمية الأشياء والأفعال تكون في البداية عملية تقليد، يجرى تدعيم المناسب منها فيستمر الطفل في تكرارها وتأديتها، دون أن تستقر في حصيلته اللغوية ونظامه اللغوي بشكل ذهاني وهذا ما يسميه بياجيه بالأداء. (عبد الحميد، ٢٠١٦، ٦٩)

هذا وأوضح بياجيه إلى أن التفاعل مع البيئة الاجتماعية والطبيعية هام جداً لكل من التنمية العقلية واللغوية لدى الأطفال، وقد جعل بياجيه للتنمية العقلية علاقة بالمراحل المتعددة لنمو الطفل، ولقد كان بياجيه من أبرز الباحثين الذين ربطوا نمو اللغة بالنمو المعرفي فعندما يكون للطفل مخططاً معرفياً فإنه يستطيع تطبيق المدلول اللغوي عليه. (Wilson & Myatt, 2018, 156)

وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة Knott, Dunlop, & Mackay, (2020) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين اللغة والمهارات الاجتماعية للأطفال المتأخرين لغويًا، حيث قارنت هذه الدراسة بين نمو المهارات الاجتماعية، واللغة حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٢) طفل من الأطفال المتأخرين لغويًا، الذين يعانون من تأخر في اللغة والحديث، واستخدم المعلمون المهارات الاجتماعية في مقاييس السلوك التكيفي؛ حيث تحسنت اللغة بفضل المختصين بعلاج اللغة لأطفال المتأخرين لغويًا، كما استخدمت الدراسة التحليل الإحصائي لتحديد ما إذا كان هناك علاقة إيجابية واضحة بين العمر الزمني للطفل، والمعدل العمري لإحراز اللغة والمهارات الاجتماعية. وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة واضحة بين المهارات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال وقدرتهم اللغوية.

فروض البحث:

١- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي ومتوسطات رتب درجات الأطفال العاديين على أبعاد مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني لصالح الأطفال العاديين.

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي ومتوسطات رتب درجات الأطفال العاديين على أبعاد مقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي لصالح الأطفال العاديين.

٣- تختلف شكل الصفحة النفسية للأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي عن الصفحة النفسية للأطفال العاديين علي مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني ومقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي.

الإجراءات المنهجية للبحث:

أولاً: منهج البحث

ويقصد بمنهج البحث الطريقة التي تسير عليها الباحثة في بحثها، ويختلف هذا باختلاف موضوع وهدف البحث، وتتوقف عملية اختيار منهج البحث على طبيعته، وتحدد طبيعة البحث هنا باستخدام المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن لما له من قدرة فائقة على التعمق في الظاهرة موضوع البحث، بالتعرف على مشكلة البحث وتحديد أهدافه، والقدرة على وصفها كما هي ثم يقوم بتفسيرها، كما يهتم بالظروف، والعلاقات التي توجد بين الوقائع وبعضها.

وتتضمن البحوث الوصفية الارتباطية جمع بيانات لتحديد ما إذا كانت توجد علاقة بين متغيرين كميين أو أكثر لتحديد العلاقات بينها أو لاستخدام هذه العلاقات في التنبؤ كما أن البحوث المقارنة والتي تسمي أحياناً البحوث البعدية والتي تحاول تحديد العلة أو السبب للفروق الموجودة بالفعل في سلوك حالة أو جماعة من الأفراد. (علام، ٢٠١٢، ٣٥٥)

كما يعتمد البحث الحالي علي الصفحة النفسية وهي رسم بياني يوضح المستوى النسبي للفرد على أكثر من اختبار أو فى أكثر من سمه أو استعداد نفسي

أو عقلي، حتى نعلم فى أيها يكون مرتفعاً وفى أيها يكون متوسطاً وفى أيها يكون دون المتوسط، وإلى أي مدى يكون هذا الارتفاع أو الانخفاض.

ثانياً: عينة البحث

انقسمت عينة البحث إلى:

[١] عينة البحث الاستطلاعية:

هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى الوقوف على مدى مناسبة الأدوات المستخدمة لمستوى أفراد العينة والتأكد من وضوح تعليمات الأدوات، والتأكد من وضوح البنود المتضمنة في أدوات البحث والتعرف على الصعوبات التي قد تظهر أثناء التطبيق والعمل على تلاشيها والتغلب عليها، إلى جانب التحقق من صدق وثبات أدوات البحث. ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة بتطبيق أدوات البحث على عينة استطلاعية روعي عند اختيارها أن يتوافر فيها خصائص العينة الأساسية للبحث. وتكونت العينة الاستطلاعية من (٥٠) طفلاً من الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي و(٥٠) من الأطفال العاديين، ممن تراوحت أعمارهم بين(٥-٦) سنوات وبلغ متوسط أعمارهم ٦٨.٧١ شهرًا بانحراف معياري قدره ٢,٦١.

[٢] عينة البحث النهائية (الأساسية):

تكونت عينة البحث الأساسية من (٤٠) طفلاً من الأطفال موزعين على مجموعتي الدراسة علي النحو التالي:

جدول (١) توزيع أفراد العينة الأساسية للبحث

م	نوع العينة	الذكور	الاناث	المجموع
١	الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي	١٠	١٠	٢٠
٢	الأطفال العاديين	١٠	١٠	٢٠

وقد اعتمدت الباحثة على ضرورة توفير عدة شروط في العينة وذلك لزيادة إحكام االبحث الحالية وضبطها قدر الإمكان وهذه الشروط هي:

- راعت الباحثة العمر الزمني إذ تتراوح أعمار الأطفال بين(٥- ٦ سنوات) وتم عمل تجانس بينهم من حيث العمر الزمني.

- كما راعت الباحثة تجانس عينة البحث الأساسية من حيث الذكاء بحيث لا يقل مستوي ذكاء أي طفل عن (١٠٠) درجة.
- كما راعت الباحثة تماثل المجموعتين من حيث الذكور والإناث بأن يكون عدد الذكور والإناث متساويًا.
- مراعاة تجانس الأطفال من حيث المستوي الاقتصادي- الاجتماعي- الثقافي وتم ذلك باختيار المراكز والروضات من محيط جغرافي واحد.
- ضرورة انتظام جميع الأفراد بالمواعيد أثناء التطبيق، وبخاصة الذين تم اختيارهم لتطبيق البرنامج عليهم بعد تحقيق التجانس بينهم.

وقد قامت الباحثة بحساب التكافؤ بين المجموعتين فى العمر ومستوي الذكاء. ويوضح جدول (٢) المتوسطات والإنحرافات المعيارية ومتوسطات ومجموع الرتب وقيمة (Z) ودلالتها للمجموعتين الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي والأطفال العاديين فى متغيرات العمر الزمنى، الذكاء.

جدول (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة (Z) ودلالتها للتكافؤ بين المجموعتين فى العمر الزمني ومستوى الذكاء

المتغيرات	المجموعات	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
العمر	ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي	٢٠	٦٢.٣٤	٣.٨٧	٢١.٩٥	٤٣٩.٠	٠.٣٥٩	غير دالة
	العاديين	٢٠	٦٢.٠٠	٤.٣٢	١٩.٠٥	٣٨١.٠		
الذكاء	ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي	٢٠	١٠٢.٣٣	٣.٦٥	١٩.١٥	٣٨٣.٠٠	٠.٠٤٢	غير دالة
	العاديين	٢٠	١٠٤.٠٢	٣.١٦	٢١.٨٥	٤٣٧.٠		

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة (Z) لمعرفة الفروق بين المجموعتين في العمر والذكاء غير دالة إحصائياً مما يشير إلي عدم وجود فروق بين المجموعتين، وبالنظر فى الجدول السابق يتضح تقارب متوسطات المجموعتين (الاطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي والأطفال العاديين) فى كل من العمر الزمني، ونسبة الذكاء.

ثالثاً: أدوات البحث:

١- مقياس ستانفورد بينيه للذكاء– الصورة الخامسة. تعريب صفوت فرج (٢٠١٦)

٢- مقياس اضطراب التواصل الاجتماعي (إعداد: عبد العزيز الشخص، ٢٠١٥)

٣- مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني (مؤسسة اللوتس العلمية، ٢٠٢١).

" تعمدت الباحثة اللجوء إلى أقوى وأفضل مقاييس اللغة واضطراباتها بدلاً من إعداد مقياس قد لا يكون بنفس كفاءة المقاييس المستخدمة في البحث الحالي"..

وفيما يلي عرضاً لهذه الأدوات وأسباب اختيارها وطريقة اعدادها وخصائصها السيكومترية وذلك على النحو التالي:

[١] مقياس ستانفورد بينيه للذكاء– الصورة الخامسة تعريب صفوت فرج (٢٠١٦)

الهدف من المقياس: يهدف مقياس ستانفورد بينيه بصورته الخامسة إلى تقديم صورة متكاملة عن القدرة العقلية للفرد (الذكاء) بصورتية اللفظى وغير اللفظى كما يقدم تقريرا مفصلا عن القدرات المعرفية المختلفة للفرد من حيث جوانب القوة والضعف بها (فيما يعرف بالصفحة المعرفية)، مما يساعد الفرد أو ولى أمره للوقوف على إمكانات الفرد وقدراته الفعلية وبالتالى يمكن إستخدام النتائج فى مجالات متعددة كوضع البرمج العلاجية والارشادية أو التوجيه المهنى وغيرها من الأغراض.

وصف الإختبار: يطبق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة بشكل فردى لتقييم الذكاء والقدرات المعرفية، وهو ملائم للأعمار من سن ٢:٨٥ سنة فما فوق، ويتكون المقياس الكلى من ١٠ إختبارات فرعية غير لفظية، لفظية، وتتدرج فى الصعوبة عبر ستة مستويات، وهذه الإختباراتالفرعية تتجمع مع بعضها لتكون مقاييس أخرى هى:

١- مقياس نسبة ذكاء البطارية المختصرة ؛ ويتكون من إختبارى تحديد المسار (إختبار سلاسل الموضوعات وإختبار المفردات) وتستخدم هذه البطارية فى إجراء التقييم النيروسيكولوجى.

٢- مقياس نسبة الذكاء غير اللفظية والتى ترتبط بالعوامل المعرفية الخمسة التى تقيسها الصورة الخامسة، ويستخدم هذا المجال فى تقييم الأفراد العاديين وأيضا الصم،وبعض الحالات الأخرى ذات الإعاقات اللغوية.

٣- مقياس نسبة الذكاء اللفظية والتى ترتبط أيضا بالعوامل المعرفية الخمسة، ويسخدم هذا المجال فى تقييم العاديين كما يطبق على بعض الحالات الخاصة التى تعانى من ضعف البصر أو مشكلات أخرى تحول دون تطبيق الجزء الغير لفظى فيتم الاقتصار على الجزء اللفظى فقط.

٤- نسبة الذكاء الكلية للمقياس وهى ناتج جمع المجالين اللفظى وغير اللفظى.

زمن الإختبار: يتراوح متوسط زمن تطبيق المقياس من ١٥-٧٥ دقيقة، ويعتمد هذا على المقياس المطبق.فتطبيق المقياس الكلى عادة ما يستغرق من ٤٥-٧٥ دقيقة، فى حين يستغرق تطبيق البطارية المختصرة من ١٥-٢٠ دقيقة، ويستغرق تطبيق المجال غير اللفظى والمجال اللفظى حوالى ٣٠ دقيقة لكل منهما.

التصحيح: يتم تصحيح المقياس إلكترونيا حيث يقدم المقياس ثلاث نسب للذكاء بالإضافة الى المؤشرات العاملية الخمسة والصفحة المعرفية، كما يمكن تصيح المقياس بشكل يدوى بإستخدام الجداول المعيارية الملحقة بالبطارية.

الخصائص السيكومترية للمقياس: وقد تم تقنين هذه الصورة على (٤٨٠٠) فرداً تتراوح أعمارهم ما بين (٢) إلى (٨٥) عاماً في الولايات المتحدة الأمريكية وقد كانت معاملات الثبات مرتفعة وتراوحت ما بين (٠,٩٥) إلى (٠,٩٨) للدرجة المركبة و(٠,٩٠) إلى (٠,٩٢) للعوامل، وما بين (٠,٨٤) إلى (٠,٨٩) للاختبارات الفرعية، كما تم حساب معاملات الصدق مع الصورة (ل- م) والصورة الرابعة من نفس المقياس ومقاييس وكسلر Wppsl- R. Walslll. Wlat ll. Wisclll.

وقد اقتبست الصورة الخامسة إلى العديد من لغات العالم، وقام صفوت فرج (٢٠١١) ومجموعة من الباحثين المتميزين بتعريب وتقنين الصورة الخامسة من مقياس ستانفورد بينيه للذكاء على عينة ممثلة للمجتمع المصري بلغت قوامها ما يقرب من (٣٦٠٠) فرد من كافة الأعمار من سن سنتين وحتى أكثر من ثمانين عاماً.

الخصائص السيكومترية للمقياس فى الدراسة الحالية:

أولاً: الصدق: قامت الباحثة في البحث الحالي بإستخدام صدق المحك الخارجي وذلك بحساب معامل الارتباط بين أداء عينة من (٣٠) طفلاً علي المقياس وأداؤهم علي مصفوفات رافن حيث بلغ معامل الصدق (٠.٧٤١) وهو دال إحصائيًا عند مستوي (٠.٠١) مما يؤكد علي صدق الاختبار وصلاحيته للاستخدام فى الدراسة الحالية.

ثانياً: الثبات: كما قامت الباحثة بحساب معامل الثبات باستخدام ثبات اعادة التطبيق علي (٣٠) طفلاً بفاصل زمني قدره شهر وبلغ معامل ثبات اعادة التطبيق (٠.٧٥٣) وهو معامل ثبات مرتفع يعزز الثقة فى المقياس.

كما قامت الباحثة بحساب معامل الثبات باستخدام ثبات إعادة التطبيق على (٣٠) طفلاً بفاصل زمني قدره شهر وبلغ معامل ثبات إعادة التطبيق (٠,٧٢٨) وهو معامل ثبات مرتفع يعزز الثقة في الاختبار.

[٢] مقياس اضطراب التواصل الاجتماعي إعداد عبد العزيز الشخص وآخرون (٢٠١٥):

قام الباحثون بإعداد مقياس اضطراب التواصل الاجتماعي ؛ حيث تكوّن من ٦٨ عبارة موزّعة على خمسة محاور: ١٢ للمحور الأول (البداية غير الملائمة للحديث)، ١٨ للمحور الثاني (ضعف التماسك المركزي)، ١٠ للمحور الثالث (اللغة النمطية)، ١٥ للمحور الرابع (قصور استخدام السياق الحواري أثناء الحديث)، ١٣ للمحور الخامس (عدم الألفة أثناء الحديث)؛ لتشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين للتحقق من صدقه، كما قام الباحثون بتطبيق ذلك المقياس على عينة قوامها ١٢٧٧ طفلاً وطفلة بالصفوف من الأول حتى السادس الابتدائي ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٦– ١٢ سنة، ثم تمت معالجة البيانات إحصائياً؛ وذلك للتحقق من صدقه وثباته وذلك باستخدام الصدق العاملي والاتساق الداخلي كما تم حساب الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ واعادة

التطبيق كما تم استخراج معايير للصفوف الستة ككل، ولكل صف دراسي على حدة، كما تم حساب الدرجات التائية والرتب الميئنية للدرجة الكلية للمقياس.

حساب الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الحالي:

قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الخالي بالطرق التالية:

صدق المحك الخارجي:

قامت الباحثة بحساب صدق المحك الخارجي بحساب معامل الارتباط بين أداء العينة الاستطلاعية علي مقياس اضطراب التواصل الاجتماعي إعداد عبد العزيز الشخص وأداؤهم علي مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة إعداد عادل عبد الله ٢٠١٧ وبلغ معامل الارتباط ٠.٥٧٩ وهو معامل ارتباط دال احصائيا عند مستوي ٠.٠١

الثبات: قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس اضطراب التواصل الاجتماعي باستخدام الطرق التالية:

(أ) معامل ثبات إعادة التطبيق: وذلك على عينة بلغت (٢٠) من المفحوصين، وكانت النتائج كما هي ملخصة فى جدول (٣).

معاملات ثبات اعادة التطبيق (ن٢٠)

الأبعاد	اعادة التطبيق
البداية غير الملائمة للحديث	٠.٧٨٠
ضعف التماسك المركزي	٠.٧٢٢
اللغة النمطية	٠.٨١٠
قصور استخدام السياق الحواري	٠.٧٩٧
عدم الألفة أثناء الحديث	٠.٧٦٧
الدرجة الكلية	٠,٨١٢

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ثبات الأبعاد الخمسة لمقياس اضطراب التواصل الاجتماعي كانت مرتفعة وهو ما يعزز الثقة في المقياس.

(ب) معامل ثبات الفا كرونباخ: وذلك على عينة بلغت (٥٠) من المفحوصين، وكانت النتائج كما هي ملخصة فى جدول (٤).

معاملات ثبات ألفا كرونباخ (ن=٥٠)

الأبعاد	ألفا كرونباخ
البداية غير الملائمة للحديث	٠,٧٧١
ضعف التماسك المركزي	٠,٧٣٢
اللغة النمطية	٠,٧٥٠
قصور استخدام السياق الحواري	٠.٧٦٧
عدم الألفة أثناء الحديث	٠.٧٥٧
الدرجة الكلية	٠,٧٩٢

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ثبات الأبعاد الخمسة لمقياس اضطراب التواصل الاجتماعي كانت مرتفعة وهو ما يعزز الثقة في المقياس.

[٣] اختبار تطور ونمو المهارات اللغوية الالكتروني: إعداد موسسة اللوتس (٢٠٢١)

هدف الاختبار:

يهدف الاختبار إلى تحديد مستوى النمو اللغوي الذى اكتسبه الطفل واستخراج عمر لغوى تعبيري للطفل وعمر لغوي استقبالي للطفل وبالتالي تحديد نقاط الضعف (القصور)، ونقاط القوة (الإيجابيات) في لغة الطفل وعليه يتم وضع البرنامج بالاعتماد على أنشطة هيلب للتنمية اللغوية لكل طفل على حدة كحالة فردية، ويتم ذلك من خلال:

١- قياس قدرة الطفل على (التعرف) للغة الداخلية.
٢- قياس قدرة الطفل على (التسمية والتعرف) للمجموعات الضمنية.
٣- قياس قدرة الطفل على (الفهم والتعبير) لوظائف الأشياء.
٤- قياس قدرة الطفل على (الفهم والتعبير) للسياق اللغوي.
٥- قياس قدرة الطفل على (التعبير فقط) للإطار اللحني والبراجماتيقا.

وصف الاختبار

هو اختبار لقياس تطور ونمو المهارات اللغوية عند الأطفال من عمر عامين إلى ثماني أعوام، ويتكون الاختبار من (٥) محاور لقياس (٥٠) مفهوم لغوي، ويتألف كل مفهوم من (٤) بنود وسؤال تدريبي، يعتبر كل محور من محاور الاختبار اختبار مستقل لذاته ويتم تجميع درجاتها منفردة واستخراج درجات موزونة وثابتة لكل محور على حدة.

المحاور اللغوية وهي: اللغة الداخلية، مضمون اللغة، التركيب السياقي للغة، الإطار اللحني، الاستخدام الاجتماعي للغة(٥٠) خمسين مفهوم لغوي ضمن خمسة محاور أساسية موضحة في جدول (٥):

المحاور الرئيسية وبنودها الفرعية لاختبار تطور ونمو المهارات اللغوية الالكتروني

م	المحاور الرئيسية	البنود الفرعية للمحاور	المفاهيم اللغوية	البنود الفرعية	
١	اللغة الداخلية		ثلاثة مفاهيم	بند دوام الشيء	
				بند ثبات المفهوم	
				بند الاستخدام والعلاقات ما بين الاشياء	
٢	مضمون اللغة	المجموعات الضمنية	ثمانية عشر مفهوم	مجموعة أجزاء جسم الإنسان	مجموعة الخضار
				مجموعة الفاكهة	مجموعة وسائل المواصلات
				مجموعة الحيوانات الأليفة	مجموعة الحيوانات الغير أليفة
				مجموعة الطيور	مجموعة أطعمة مختلفة
				مجموعة أدوات الطعام	مجموعة الأجهزة الكهربائية
				مجموعة الأثاث	مجموعة الملابس
				مجموعة الأدوات العامة	مجموعة أدوات النظافة الشخصية
				مجموعة الألوان	مجموعة المهن والوظائف
				مجموعة الأعداد	مجموعة النقود
		استخدامات الأشياء ووظيفتها	مفهوم واحد	استخدامات الأشياء ووظيفتها	
		طول الجملة	ثلاثة مفاهيم	جملة قصيرة من كلمتين	
				جملة من ثلاثة كلمات	
				جملة طويلة	
		ترتيب قصة	مفهوم واحد		
٣	التركيب السياقي للغة		أثنان وعشرون مفهوم	زمن الفعل المضارع	زمن الفعل الماضي
				زمن الفعل المستقبل	التضاد
				الصفات	النفي
				ظرف الزمان	الحال
				أسلوب التفضيل	أسلوب المقارنات
				حرف العطف (و)	ظرف المكان
				أسماء الإشارة	الجمع
				المثنى	تأنيث وتذكير الألوان
				تأنيث وتذكير الأفعال	ضمائر الملكية
				الضمائر الشخصية	زمن الفعل المبني للمجهول
				حروف الجر	أدوات الأستفهام
				تأنيث وتذكير الأفعال	
				ضمائر الملكية	
٤	الإطار اللحني		مفهوم واحد	الإطار اللحني	
٥	الاستخدام الاجتماعي للغة		مفهوم واحد	الإطار اللحني	

أسلوب التطبيق:

يتكون الاختبار من خمسون مفهوم لغوي (٥٠ مفهوما) يتألف كل مفهوم لغوي من أربعة أسئلة يسبقها سؤال تدريبي للتأكد من فهم الطفل لنمط الإجابة، وأن الطفل يفهم التعليمات المطلوب تنفيذها ليجتاز البند، وفي حالة إذا أجاب الطفل إجابة صحيحة على الفقرة التدريبية لا يحصل على أي درجة لأنه سؤال تدريبي، وفي حالة إذا لم يعرف الإجابة لا تخصم منه أي درجات ويتم شرح الإجابة حتى يتعرف الطفل على نمط الإجابة المطلوبة.

مكان تطبيق الاختبار: يتم إجراء الاختبار في حجرة تتوافر فيها كل سبل الراحة والأمان للطفل.

مدة تطبيق الاختبار: يستغرق تطبيق الاختبار جلسة واحدة مدتها خمسون دقيقة في المتوسط، وقد تتوقف مدته على حسب حالة الطفل النفسية والصحية.

تعليمات الاختبار: اختبار اللغة الإلكتروني يقوم بإلقاء التعليمات إلكترونيًا بدون تدخل من قبل الأخصائي، ويمكن تكرار التعليمات من خلال أيقونة إعادة التعليمات أو أيقونة التوقف التلقائي وذلك في حالة تشتت انتباه الطفل أو عدم فهمه للتعليمات.

طريقة حساب الدرجات:

- عند الإجابة في اللغة الاستقبالية الخطأ يأخذ الدرجة =١
- عند الإجابة اللغة الاستقبالية الصحيحة يأخذ الدرجة =٢
- عند الإجابة اللغة التعبيرية الخطأ يأخذ الدرجة =٣
- عند الإجابة اللغة التعبيرية الصحيحة يأخذ الدرجة =٤

يتم وزن مجموع درجات كل مفهوم وتحديدها بإجمالي (١٦) درجة لكل مفهوم.

يتم تجميع الدرجات لكل محور أساسي ويتم اعتبار كل محور من المحاور الخامسة محور فرعي مستقل يتم وزن درجاته حسب عدد الأسئلة بحيث يكون لكل محور مجموع درجات=(١٠٠/١٠٠) وبالتالي درجة كل محور تعبر عنه فقط، بينما تعبر الدرجة الكلية عن مجموع المحاور الخمس.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

قام معدو الاختبار بحساب الخصائص السيكومترية للاختبار باستخدام الطرق التالية:

أولا: الصدق:

١- الصدق العاملي:

تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة عددهم (١٠٣١) ألف وواحد وثلاثون طفلاً تتراوح أعمارهم من عامين إلى ثمانية أعوام، وتم تقسيمها إلى أثنى عشر مجموعة متوسط عمر كل مجموعة ستة أشهر، وتمثل مجموعة منفصلة لحساب معاملات الصدق العاملي. وأوضحت نتائج التحليل العاملي ما يلي:

- نسبة التشبع بالعوامل الأربعة وصلت إلى (٩٨%).
- تم استبعاد العبارات التي كان تشبعها أقل من (٠,٣) من الصورة النهائية للمقياس، ليصبح المقياس مكون من (٥٠ بند).

بناء على ذلك، فقد تأكد صدق بناء المقياس وصحة العوامل المستخرجة.

٢- صدق المحك الخارجي:

تم التحقق من صدق اختبار اللغة باستخدام صدق المحك الخارجي مع اختبار اللغة (أبو حسيبة، ٢٠١٧) وبلغ معامل الارتباط بين المقياسين (٠,٧٥) للغة الداخلية، (٠,٧٠) لمضمون اللغة، (٠,٦٢) للتركيب السياقي للغة، (٠,٧١) للإطار اللحني، و(٠,٨٠) للاستخدام الاجتماعي للغة.

٣- صدق المحكمين:

تم عرض الاختبار على ثلاثة وعشرين من المحكمين الخبراء والعاملين في مجال الطفولة ورياض الأطفال والتربية وعلم النفس، وأسفرت نتائج التحكيم عن التأكد من قدرة المقياس على قياس السمة المراد قياسها والتأكد من الاتفاق على ملاءمة المواقف، ووضوح التعليمات والصياغة وذلك بعد إجراء بعض التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمين علمًا بأن معامل الاتفاق بين المحكمين قد بلغ بالنسبة للمشكلات ما بين (٩,١- ٩,٩) بينما بلغ معامل الاتفاق بالنسبة للأسئلة ما بين (٨,٨- ٩,٧).

ثانيا: الثبات:

استخدم لحساب ثبات الاختبار طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، حيث تمتع الاختبار بأبعاده الخمسة بمعاملات ثبات مقبولة حيث تتراوح معاملات الثبات عن طريق ألفا كرونباخ ما بين معامل (٠,٨٢ و٠,٨٦)، ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد تعديلها بمعادلة سبيرمان– براون مابين (٠,٦٢ و٠,٨٠).

الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الحالي:

صدق المحك الخارجى:

قامت الباحثة باستخدام صدق المحك الخارجي بالاعتماد على مقياس تقييم المهارات الاستقبالية والتعبيرية للغة.اعداد داليا مصطفي عثمان وقد بلغ معامل الارتباط ٠,٧٨٩ وهو معامل ارتباط دال إحصائيا وموجب يعزز الثقة في صدق المقياس.

ثانيًا: الثبات:

قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات بالطرق التالية:

معامل ثبات ألفا كرونباخ:

قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ وكانت النتائج كما هي موضحة في جدول (٦).

جدول (٦) معاملات ثبات ألفا كرونباخ

الأبعاد	ألفا كرونباخ
الاستخدام الاجتماعي للغة	٠,٧٣٣
الاطار اللحني	٠,٧٦١
التركيب السياقي	٠.٧٢١
اللغة الداخلية	٠.٧٦٥
مضمون اللغة	٠.٧٦٣
الدرجة الكلية	٠,٧٨٦

يتضح مما سبق أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة ومطمئنة تعزز من الثقة في استخدامه في البحث الحالي.

معامل ثبات إعادة التطبيق:

قامت الباحثة بحساب ثبات باستخدام معامل ثبات إعادة التطبيق بفاصل زمني أسبوع، كانت النتائج كما هي موضحة في جدول (٧)

جدول (٧) معاملات ثبات إعادة التطبيق

الأبعاد	إعادة التطبيق
الاستخدام الاجتماعي للغة	٠,٧٤١
الاطار اللحني	٠,٧٨٠
التركيب السياقي	٠.٧٤٤
اللغة الداخلية	٠.٧٦٦
مضمون اللغة	٠.٧١١
الدرجة الكلية	٠,٨٠١

يتضح مما سبق أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة ومطمئنة تعزز من الثقة في استخدامه في البحث الحالي.

نتائج البحث ومناقشتها

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي ومتوسطات رتب درجات الأطفال العاديين على اختبار تطور ونمو المهارات اللغوية الالكتروني لصالح الأطفال العاديين.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال كما قامت الباحثة باستخدام البديل اللابارمتري لاختبار ت وهو اختبار مان ويتني لمجموعتين مستقلتين. وكانت النتائج كما هي موضحة فى جدول (٨).

جدول (٨) الفروق بين ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي والأطفال العاديين علي أبعاد مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الالكتروني

المتغيرات	المجموعات	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
الاستخدام الاجتماعي للغة	العاديين	٣٠.٤٠	٢.٦٨	١٠.٥٠	٢١٠.٠	٥.٤٢٦	٠.٠١
	ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي	١٧.١٠	٣.١٢	٣٠.٥٠	٦١٠.٠		
الاطار اللحني	العاديين	٣٠.٠٠	١.٢١	١٠.٥٠	٢١٠.٠	٥.٤٢٩	٠.٠١
	ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي	١٧.٨٠	٣.١٣	٣٠.٥٠	٦١٠.٠		
التركيب السياقي	العاديين	٣٧.٨٠	٢.٤٦	١١.٥٠	٢٣٠.٠	٤.٨٩٢	٠.٠١
	ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي	١٦.٨٠	٨.٣٤	٢٩.٥٠	٥٩٠.٠		
اللغة الداخلية	العاديين	٣٣.٤٠	٢.١٦	١٠.٥٠	٢١٠.٠	٥.٤٥٦	٠.٠١
	ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي	١٩.٤٠	٣.٧٣	٣٠.٥٠	٦١٠.٠		
مضمون اللغة	العاديين	٣٧.٦٠	٢.٠١	١٠.٥٠	٢١٠.٠	٥.٤٢٣	٠.٠١
	ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي	٢٢.٥٠	٢.٨٠	٣٠.٥٠	٦١٠.٠		
الدرجة الكلية	العاديين	١٦٩.٢٠	٦.٧٥	١٠.٥٠	٢١٠.٠	٥.٤١٧	٠.٠١
	ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي	٩٣.٦٠	١٢.٦٠	٣٠.٥٠	٦١٠.٠		

يتضح من جدول(٨) ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي ٠.٠١ في أبعاد تطور ونمو المهارات اللغوية الالكتروني لصالح الأطفال العاديين حيث كانت قيمة (Z) دالة احصائياً، كما تبين المتوسطات تفوق الاطفال العاديين مقارنة بالأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي. ويعرض شكل (١) الفروق بين المجموعتين في أبعاد اللغة الالكتروني.

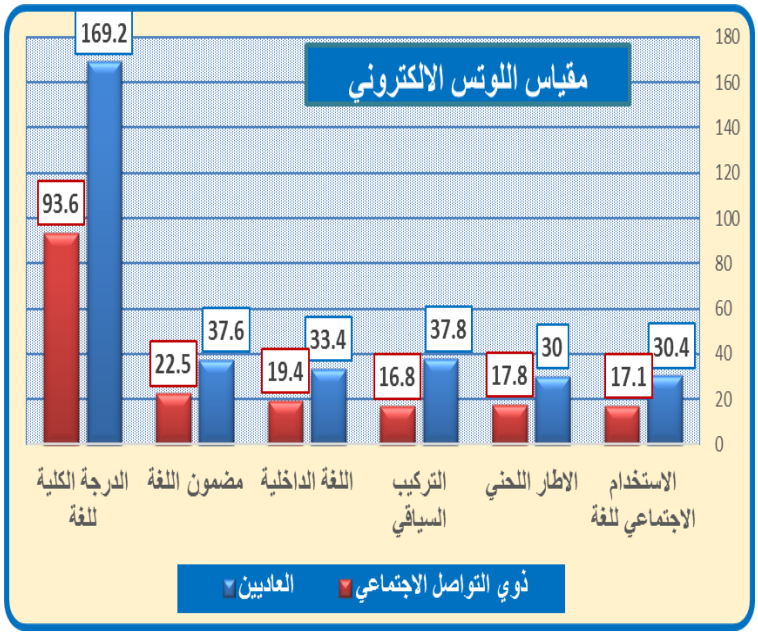

شكل (١) الفروق بين المجموعتين في أبعاد مقياس تطور ونمو اللغة الالكتروني

مناقشة نتائج الفرض الأول وتفسيرها

يتضح من نتائج الفرض الأول وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسطي رتب درجات مجموعة الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي والأطفال العاديين على مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية وأبعاده في اتجاه الأطفال العاديين عند مستوى دلالة (٠,٠١).

تشير نتائج جدول (٨) إلى تفوق الأطفال العاديين عن ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي في كافة أبعاد مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق ذكره في الإطار النظري والدراسات السابقة، والتي أشارت إلى وجود قصور وضعف في المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى وجود نماذج من السلوكيات والاهتمامات المحدودة، وصعوبات في فهم التعبيرات الانفعالية للآخرين، وقصور في التواصل البصريّ، ومهارات الانتباه المشترك والاستماع والفهم، حيث أشار كُلٌّ من (يسر، ٢٠١٤)، (كشك، ٢٠١٧)، (محمد، ٢٠١٨) إلى أن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي يواجهون صعوبات وقصور وضعف في العديد من المهارات اللغوية

والتي تتمثل في: اللغة الداخلية، مضمون اللغة، التركيب السياقي للغة، الإطار اللحني، الاستخدام الاجتماعي للغة.

بينما يتضح من جدول (٨) تفوق الأطفال العاديين عن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي فى مهارات اللغة (التعبيرية– الاستقبالية)، وهو يتفق مع ما أشارت إليه دراسة، Millwood, (2014) حيث أكدت على وجود قصور شديد فى مهارات اللغة لدى ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، يتمثل في عدم فهم معانى الكلمات وعدم القدرة على استخدام قواعد اللغة، كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت اليه دراسة (Ratajczak,2018) (عبد الله،٢٠١٨)، من أن بعض الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي يظهرون تأخراً أو قصوراً في تطوير اللغة المنطوقة. كما اتفقت نتائج هذا الفرض مع ما أشارت إليه دراسة Kozlowski, (2019) (Cathleen,2020) من وجود قصور فى مهارات اللغة اللفظية وغير اللفظية لدى ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، وأشارت دراسة (Solomon,2020) إلى أن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي يظهرون أنماط لغوية ومهارة لعب الدور غير مناسبة واستعمال الأشياء على نحوٍ غير وظيفي وسلوكيات غير مرغوبة.

فقد اظهرت النتائج انه من خلال تطبيق مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية على الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، فقد أظهرو صعوبات تتعلق باللغة الاستقبالية، منها صعوبة فهم لغة الآخرين، وفهم الأسئلة وكذلك متابعة التعليمات اللفظية الطويلة (مثل الاستجابة لاربعة توجيهات مكونه من جزء وحد أو جزين)، كما أن بعضهم لم يستطع فهم الأوامر البسيطة (لاستجابة لطلب من شقين) وهو ما أشارات إليه دراسة (السعدني،٢٠١٨) إلى أن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي يعانون من خلل واضح في معالجة دلالة الألفاظ، والذي يرتبط بشكل كبير بالخلل في استيعاب الكلام وفهمه، فهم يجدون صعوبة في إدراك مفاهيم الوقت والألوان والأحجام والمشاعر، والأسئلة التي تبدأ بماذا؟ ومتى ؟ وأين ؟ فكل هذه المفاهيم تعتبر مشوشة لديهم.

كما ظهر من نتائج هذا الفرض وجود قصور في مهارات الانتباه المشترك، والتواصل البصرى والتقليد والاستماع والفهم والإشارة (يشير إلى اجزاء جسمة، يستجيب للكلام بالنظر إلى وجه الفاحص) لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي مقارنة بالأطفال العاديين، وهو ما يتفق مع Traverso, Viterbori, (2018)، (Gena, Krantz, Matthew, & Devine, (2019) McClannahan, 2020)، والتى أكدت على ضعف المهارات اللغوية (الاستقبالية والتعبيرية) لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، ودراسة (Gallagher, 2019) والتى أكدت على أن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي يفشلون في تطوير اللغة الكلامية، كما أن استخدام التواصل البصري والحركات والإيماءات وتعبيرات الوجه، والإشارة للأشياء المطلوبة قد تكون غير موجودة، أو قد تستخدم أحيانا وبشكل غير ثابت، ودراسة (Rivert,& Matson,2017), ودراسة (Lovullo, 2009) والتى أكدت على قصور مهارات التواصل الاستقبالية مثل (الانتباه والتقليد والتعرف والفهم واتباع التعليمات) ومهارات التواصل التعبيرية مثل التعبير اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي.

كما اظهرت النتائج ما لاحظته الباحثة اثناء التطبيق وجود صعوبات لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي في فهم التعبيرات الانفعالية للآخرين، وقصورًا في استخدام الإيماءات والحركات المرافقة للكلام كما أظهر الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي قصور فى مهارات التواصل غير اللفظى والتى تشمل(التواصل البصري، واستخدام تعبيرات الوجه المناسبة للحالة الانفعالية) إضافة إلى ضعف واضح في مهارات اللغة التعبيرية مثل(تمثيل قصة باستخدام الدمى، وتسمية الأشكال الهندسية، ووصف الاشياء بناء على حجمها، وتسمية ١٤ صورة وقراءة الأرقام والحروف، وإصدار الضمائر الشخصية بشكل صحيح) ولا يستطيعون استخدامها بالشكل المناسب، وهذه النتيجة تتفق مع خصائص الطفل ذو اضطراب التواصل الاجتماعي الذي يتصف بالقصور في المجال التواصلي والاجتماعي الانفعالي.

وهذا ما أكدت عليه دراسة كلا من (Bauminger,2018) (الجلامدة، حسن،٢٠١٨)، (الجابري،٢٠١٨)، (Levin, & Charles 2019) حيث أكدوا على

أن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي يظهرون أنماط لغوية ومهارة لعب الدور غير مناسبة واستعمال الأشياء على نحوٍ غير وظيفي وسلوكيات غير مرغوبة ويعانون من قصور واضح فى مهارات فى التواصل اللفظى وغير اللفظى، ودراسة (الحناوى، ٢٠١٩) والتى أشارت الى ضعف المهارات الأكاديمية الأساسية (القراءة والكتابة والحساب) لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي.

ويتفق هذا مع ما أشارت إليه دراسة Dreeszen,(2016) ودراسة موسى (٢٠١٨)ودراسة محمود (٢٠١٩) ودراسة (Chipchase, Kaplanc 2021) Eisenberg, Mary (2020) والتي هدفت استخدام البروفيل النفسي للتشخيص الفارق بين الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي وعينة من الأطفال العاديين لمهارات التفاعل الاجتماعي، والتي أكدت على تفوق الأطفال العاديين في مهارات التفاعل الاجتماعي، وذلك لما يعانيه الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي من القصور في مهارات اللغة (الاستقبالية والتعبيرية)، وكذلك القصور في نطق بعض الحروف الهجائية، ومن ثم فإن المهارات اللغوية تلعب دورًا محوريًا وهامًا فى مرحلة الطفولة المبكرة، التي تسمح للطفل ببناء العلاقات (الإيجابية) مع الأقران مثل التعاون، واستخدام الطرق المقبولة اجتماعيًا للتعبير عن المشاعر، بجانب الدور المحوري الذي تلعبه فى زيادة مهارات تنظيم الذات، والتحكم الذاتي، والإدراك الذاتي للأطفال، ويؤدى الإتقان الجيد للمهارات اللغوية إلى تنمية تقدير الذات، وتحسين مهارات التواصل الاجتماعي خلال مرحلة الطفولة المبكرة، وهذا ما يعاني منه الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه" توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي ومتوسطات رتب درجات الأطفال العاديين على مقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي لصالح الأطفال العاديين. وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال كما قامت الباحثة باستخدام البديل اللابارمتري لاختبار ت وهو اختبار مان ويتني لمجموعتين مستقلتين. وكانت النتائج كما هي موضحة فى جدول (١٠).

جدول (١٠) الفروق بين ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي والأطفال العاديين علي أبعاد مقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي

المتغيرات	المجموعات	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
البداية غير الملائمة للحديث	ذوي اضطراب التواصل	٢٨.٣٥	١.٥٣	٣٠.٥٠	٦١٠.٠	٥.٤٣١	٠.٠١
	العاديين	١٤.٩٠	٢.٣١	١٠.٥٠	٢١٠.٠		
ضعف التماسك المركزي	ذوي اضطراب التواصل	٤٤.٠٥	٢.٤١	٣٠.٥٠	٦١٠.٠	٥.٤٢٦	٠.٠١
	العاديين	٢٢.٢٥	٢.٦٧	١٠.٥٠	٢١٠.٠		
اللغة النمطية	ذوي اضطراب التواصل	٢٠.٨٥	٢.١٥	٣٠.٥٠	٦١٠.٠	٥.٤٣٣	٠.٠١
	العاديين	١٠.٧٥	١.٥٨	١٠.٥٠	٢١٠.٠		
قصور استخدام السياق الحواري	ذوي اضطراب التواصل	٤٧.٠٠	٥.١٤	٣٠.٥٠	٦١٠.٠	٥.٤١٥	٠.٠١
	العاديين	١٩.٨٠	٢.٥٦	١٠.٥٠	٢١٠.٠		
عدم الألفة أثناء الحديث	ذوي اضطراب التواصل	٣٢.٢٥	٢.٩٨	٣٠.٥٠	٦١٠.٠	٥.٤٢٧	٠.٠١
	العاديين	١٩.١٠	٣.٢١	١٠.٥٠	٢١٠.٠		
الدرجة الكلية لاضطراب التواصل الاجتماعي	ذوي اضطراب التواصل	١٧٢.٥٠	٩.٠٨	٣٠.٥٠	٦١٠.٠	٥.٤١٤	٠.٠١
	العاديين	٨٦.٨٠	٨.٠٦	١٠.٥٠	٢١٠.٠		

يتضح من جدول(١٠) ما يلي: بإنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي ٠.٠١ في أبعاد اضطراب التواصل الاجتماعي لصالح الأطفال العاديين حيث كانت قيمة (Z) دالة إحصائيًا، كما تبين المتوسطات تفوق الاطفال العاديين مقارنة بالأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي. ويعرض شكل (٢) الفروق بين المجموعتين في أبعاد اضطراب التواصل الاجتماعي.

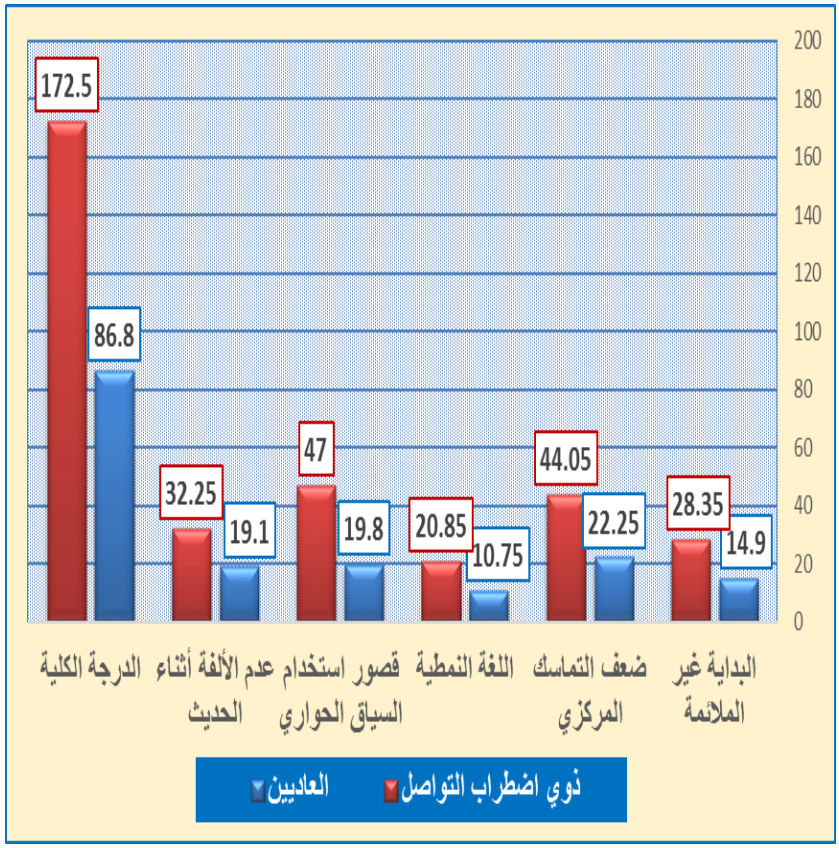

شكل (٢) الفروق بين المجموعتين في أبعاد اضطراب التواصل الاجتماعي

مناقشة نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

يتضح من نتائج الفرض الثاني وجود فروق ذات دلالة إحصائيًّة بين متوسطي رتب درجات مجموعة الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي والأطفال العاديين على مقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي وأبعاده في اتجاه الأطفال العاديين عند مستوى دلالة (٠,٠١).

تشير نتائج جدول (١١) إلى تفوق الأطفال العاديين عن ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي في كافة أبعاد مقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق ذكره في الإطار النظري والدراسات السابقة، والتي أشارت إلى وجود قصور وضعف في مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى وجود نماذج من السلوكيات

والاهتمامات المحدودة، وصعوبات وقصور في البداية غير الملائمة للحديث، ضعف التماسك المركزي، اللغة النمطية، قصور استخدام السياق الحواري، عدم الألفة أثناء الحديث، حيث أشارت دراسة صالح (٢٠١٢)، سليم (٢٠١٣)، (Moffet, (2015، حجازي (٢٠١٥)، نعيم (٢٠١٦)، إلى أن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي يواجهون صعوبات وقصور وضعف في العديد من مهارات التواصل الاجتماعي، وقصورًا واضحًا في التواصل اللفظي وغير اللفظى، ويتضح الفروق الواضحة في أداء الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي والأطفال العاديين على مقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي بابعاده حيث كان الأداء الأفضل لصالح الأطفال العاديين.

كما اظهر الاطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي ضعف شديد فى في البداية غير الملائمة للحديث، ضعف التماسك المركزي، اللغة النمطية، قصور استخدام السياق الحواري، عدم الألفة أثناء الحديث، وأيضًا لاحظت الباحثة عدم تفاعل الكثير معها بشكل ملائم، على عكس ذلك الأطفال العاديين، كانوا أكثر تجاوبًا وإيجابية مع ما يطلب منهم تأديته.

كما لاحظت الباحثة انه عند اللعب فانهم لا يستطيعون استخدام تعبيرات الوجه للتعبير عن المشاعر واستخدام الحركات الجسدية (يعبر عن مشاعرة باستخدام تعبيرات الوجه، يعبر عن مشاعرة باستخدام الحركات الجسدية، يعبر عن مشاعر ملائمة خلال الجلسة) وهو الأمر الذى يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (عبد الله، ٢٠١٧) والتى أشارت الى وجود قصور فى التعبيرات الانفعالية (سعيد–حزين)، ومهارات التفاعل الاجتماعي والانفعالي والحركي لدى الاطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، ووجود ضعف وقصور فى التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين وعدم فهم مشاعرهم أو التعبير عنها بشكل مناسب، وهو ما يتفق مع دراسة (أمين،٢٠١٨) (الجابري، ٢٠١٨) (بركات،٢٠١٩)، (Wellman,2019) والتى أشارت إلى قصور مهارات التواصل الاجتماعى لدى الاطفال الذين يعانون من اضطراب التواصل.

كما أشارت النتائج إلى وجود مشكلات في (الخصائص السلوكية اللفظية) والنمطية في الكلام (تكرار الكلمات أو الجمل التى سمعها موخرًا)، وتتفق هذه النتائج

مع ما أشارت إليه دراسة(Gould, & Leekam,2017)، (حافظ، ٢٠١٩) والتى أشارت أن استجابة الأطفال العاديين على بعد (في البداية غير الملائمة للحديث، وضعف التماسك المركزي) افضل من الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، مثل (التجاوب مع طلبات الباحثة، واظهار درجة التفاعل الإيجابي ملائمة آثناء الجلسة، والانتقال من مهمة إلى أخرى بسهولة والإصرار على إنجاز المهارات الملائمة لعمرة)، كما أشارت أيضًا إلى أن التواصل الاجتماعى لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل لا يرقى لمستوى الطفل العادى، وترجع الباحثة ذلك إلى ان السبب في صعوبات التفاعل الاجتماعى وإقامة علاقات متبادلة لديهم، هو ما يتفق مع خصائص الأطفال ذوي اضطرابات التواصل الاجتماعي هو عدم القدرة على فهم القواعد الاجتماعية، كما انه يسيئ فهم الإشارات الاجتماعية، ويفسر كلام الآخرين حرفيًا، وهو الأمر الذى يتفق مع ما أشار إليه (Moyes, 2016) إلى أن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي يعانون من وجود ضعف وقصور فى التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين وعدم فهم مشاعرهم أو التعبير عن مشاعره بشكل مناسب، وقصور استخدام السياق الحواري، عدم الألفة أثناء الحديث.

ويتفق هذا مع دراسة (Horovitz, 2017)، (Karalekiroglu , Aktas, 2019) على أن الأطفال ذوي اضطرابات التواصل الاجتماعي يعانون من قصور واضح فى مهارات التواصل الاجتماعى حيث ينقصهم الوعى بالقواعد الاجتماعية، وكذلك القدرة على الحكم الجيد على الأشياء، واتباعهم عادات وسلوكيات غير مقبولة اجتماعية وإساءة فهم المواقف الاجتماعية والتلميحات والرسائل غير الشفهية الموجه إليهم، الأمر الذى يتطلب أعداد البرامج المناسبة التى تؤهلهم للتفاعل والتواصل الاجتماعي بالشكل الصحيح.

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

تختلف الصفحة النفسية للأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي عن الصفحة النفسية للأطفال العاديين علي مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الالكتروني ومقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي.

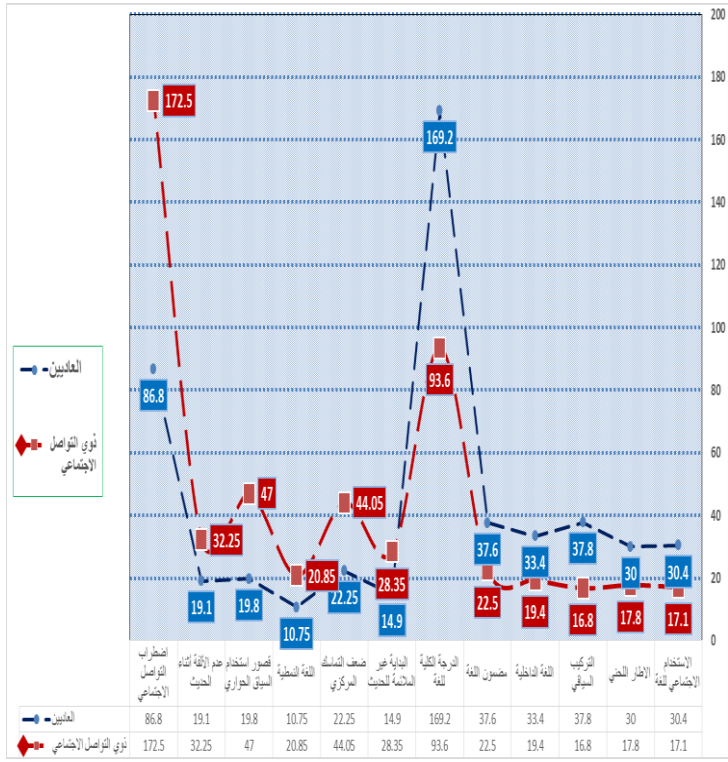

شكل (٣) شكل الصفحة النفسية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي والأطفال العاديين على مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني

مناقشة نتائج الفرض الثالث وتفسيرها

يتضح من نتائج الفرض الثالث: "أنه يختلف شكل الصفحة النفسية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي عن شكل الصفحة النفسية لدى الأطفال العاديين على مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني، وأبعاده الاستخدام الاجتماعي للغة، الإطار اللحني، التركيب السياقي، اللغة الداخلية، مضمون اللغة.

ومن خلال عرض نتائج الفرض الأول لكل من حالات الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي والأطفال العاديين فإننا يمكننا رسم صفحة نفسية متكاملة لكلتا العينتين نوضح فيهما أوجه التشابه والاختلاف في المهارات اللغوية؛ وذلك بهدف توضيح اختلاف شكل الصفحة النفسية لحالات الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي عن شكل الصفحة النفسية لحالات الأطفال العاديين في كل من

أبعاد مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني، وأبعاده الاستخدام الاجتماعي للغة، الاطار اللحني، التركيب السياقي، اللغة الداخلية، مضمون اللغة.

تختلف عينة الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي عن عينة الأطفال العاديين على البعد الأول من مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية الإلكتروني وهو (الاستخدام الاجتماعي للغة) حيث وجد أن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي لديهم قصور في الاستخدام الاجتماعي للغة مما يؤكد على أن الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي لديهم قصور في هذا البعد، بينما نجد المجموعة الثانية وهي الأطفال العاديين لديهم قدرة على الاستخدام الاجتماعي للغة، وذلك من خلال المبادرة بالحديث، والتفاعل الاجتماعي، والحرص على المشاركة والتواصل مع الباحثة والأقران.

كما وجد اختلاف بين عينتي البحث على بُعد (الإطار اللحني) وذلك لصالح الأطفال العاديين حيث أظهرت عينة الأطفال العاديين تفوقًا في الإطار اللحني للكلمات.

كما وجد اختلاف كذلك بين عينتي البحث على بُعد (التركيب السياقي) وذلك لصالح الأطفال العاديين، حيث أظهرت عينة الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي قصوراً في معرفة التركيب السياقي للجُمل، وهذا ما اتفقت معه دراسة كل من (Golden, 2014) و Bornstein, (2015) و(Huckeba et al, (2018، ويرجع ذلك القصور إلى استخدام الطفل ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي، بعض السلوكيات اللغوية النمطية التي تسهم في القصور والضعف في التركيب السياقي للجمل، كذلك من قصور في ترتيب أحداث القصة تبعا لترتيب الأحداث من حيث التسلل. كما وجد اختلاف بين عينتي البحث على بُعد (اللغة الداخلية) وذلك لصالح الأطفال العاديين حيث أظهرت عينة الأطفال العاديين تفوقًا في الإطار اللحني للكلمات. كما وجد اختلاف بين عينتي البحث على بُعد (مضمون اللغة) وذلك لصالح الأطفال العاديين حيث أظهرت عينة الأطفال العاديين تفوقًا في الإطار اللحني للكلمات.

كما وجد اختلاف بين عينتي البحث على جميع أبعاد مقياس تشخيص (اضطراب التواصل الاجتماعي) وذلك لصالح الأطفال العاديين حيث أظهرت عينة الأطفال العاديين تفوقًا في واضحًا في التواصل الاجتماعي بجميع أبعاده (البداية غير الملائمة للحديث، ضعف التماسك المركزي، اللغة النمطية، قصور استخدام السياق الحواري، عدم الألفة أثناء الحديث).

الأمر الذي يشير إلى تحقق الفرض الأول والثاني من وجود إختلاف في شكل الصفحة النفسية اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي عن شكل الصفحة النفسية اللغوية لدى الأطفال العاديين على مقياس تطور ونمو المهارات اللغوية ومقياس تشخيص اضطراب التواصل الاجتماعي.

توصيات البحث:

١- الاستفادة من الصفحة النفسية والمقاييس الأخرى في التشخيص والتقييم وأهميتها في وضع البرامج التربوية المناسبة للأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي.

٢- العمل على توفير الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية داخل مؤسسات التربية الخاصة وتدريب الإخصائيين على استخدامها.

٣- تدريب الإخصائيين والعاملين بالمراكز على استخدام الصفحة النفسية اللغوية للأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي باعتبارها أحد الأدوات المهمة المستخدمة في عملية التشخيص.

المراجع:

- إبراهيم، داليا (٢٠١٧). برنامج أنشطة متكاملة فى ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الأطفال ذوي اضطراب اللغة البرجماتي، رسالة ماجستير، كلية التربية للطفولة المبكرة: جامعة القاهرة.
- إبراهيم، محمد (٢٠١٥). التواصل الاجتماعي في الإرشاد النفسي. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- أبونيان، إبراهيم (٢٠١٨). اضطرابات التواصل لذوي الإعاقة. الرياض: مطبوعات جامعة الملك سعود.
- إسماعيل، لمياء (٢٠١٩). فاعلية برنامج قائم على المشاركة الوالدية لتنمية المهارات المعرفية واللغوية لدى الأطفال المتأخرين لغوياً، رسالة ماجستير، كلية التربية للطفولة المبكرة: جامعة القاهرة.
- إمبابى، هند (٢٠١٩). التخاطب واضطرابات النطق والكلام. القاهرة: دار طيبة للطباعة والنشر: القاهرة.
- البيلاوي، إيهاب (٢٠٢٠). اضطرابات النطق والتواصل. دار الزهراء، الرياض.
- بيومى، مروة (٢٠١٧). دراسة مقارنة بين المتأخرين لغويا والعاديين فى بعض المهارات المعرفية واللغوية في الأطفال ما قبل المدرسة. مجلة البحث العلمي فى الآداب، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- التهامي، السيد، ومحمد، نعيمه (٢٠١٦). تصميم مقياس تشخيصي لإضطراب التواصل الاجتماعي البراجماتي لدي الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية، مجلة التربية الخاصة بجامعة الزقازيق، ١٦، ١٦٤-٢١٨.
- جاب الله، أمانى (٢٠٢٠). فاعلية التقييم الدينامي لبعض العمليات المعرفية للأطفال ذوي تأخر النمو اللغوي، رسالة ماجستير، كلية التربية للطفولة المبكرة: جامعة القاهرة.
- حسن، فاتن (٢٠١٦). فاعلية برنامج لغوي تدريبي مقترح لتنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق.
- خيري، رضا (٢٠١٥). فاعلية برنامج تدريبي تخاطبي لعلاج اضطراب اللغة البراجماتية وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- رجب، عبد الفتاح، الجمال، رضا (٢٠١٨) فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات إدارة الذات في خفض اضطراب اللغة البراجماتية لدي الأطفال ذوي فرط الحركة وتشتت الانتباه، مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، ٣٤، ٤، ٩٩-١٤٥.
- الرشيدي، أحمد (٢٠١٨) برنامج إثرائي مقترح قائم على مدخل التواصل اللغوي لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا: جامعة القاهرة.
- الزراد، فيصل (٢٠٢٠). اللغة واضطرابات النطق والكلام، دار المريخ، الرياض،

المملكة العربية السعودية.
- سرية، عصام (٢٠٢٠). مهارات التواصل الاجتماعي وسيكولوجية التعلم. اسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- السطوحى، هيام (٢٠١٥). فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصلالاجتماعي لدى الأطفال ذوي التأخر اللغوي. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية.
- شقير، زينب (٢٠١٨). اضطرابات اللغة والتواصل. القاهرة: دار النهضة العربية.
- الضبع، ثناء (٢٠١٦). تعليم المفاهيم اللغوية لدي الأطفال. القاهرة، دار الفكر العربي.
- طه، فرج (٢٠٢١). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عباس، إيمان (٢٠١٦). تأثير برنامج العاب ترويجيه مقترح على طفل الروضة بعض المهارات اللغوية والمهارات العددية، المؤتمر الإقليمي الثالث (الطفل العربى وملامح المستقبل: (كليه البنات، جامعه عين شمس.
- عبد الحميد، هيام (٢٠١٦). تنمية الحصيلة اللغوية لطفل الروضة من خلال استخدام بعض ألعاب الكمبيوتر، رسالة ماجستير، كلية التربية للطفولة المبكرة: جامعة القاهرة.
- عبد الرحمن، منة الله (٢٠١٧). أثر استخدام قصص الأطفال لتنمية الحصيلة اللغوية والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال المتأخرين لغوياً، رسالة ماجستير، كلية البنات: جامعة عين شمس.
- عبد الفتاح، وائل (٢٠١٩). برنامج متعدد الوسائط لتنمية مهارات الاستماع والتحدث باللغة الإنجليزية لطفل الروضة، رسالة ماجستير، كلية التربية للطفولة المبكرة: جامعة القاهرة.
- العزة، سعيد (٢٠١٧). اضطرابات الكلام والنطق واللغة. عمان: الدار العلمية للنشر والتوزيع.
- عزيز، مجدى (٢٠١٩). مناهج تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة في ضوء متطلباتهم الانسانية والاجتماعية والمعرفية. القاهرة، الانجلو المصرية.
- على، نبيلة (٢٠١٧). قصص الأطفال لتنمية الحصيلة اللغوية والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال المتأخرين لغوياً، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة طنطا.
- غباشى، علي (٢٠١٨). تنمية مهارات التواصل الاجتماعي باستخدام التكنولوجيا المساعدة. القاهرة، دار العلم.
- كامل، سهير (٢٠٢٠). مهارات التواصل لذوى الاحتياجات الخاصة. الرياض: خبراء التربية- مركز الطفولة.
- كرم الدين، ليلى (٢٠١٤). اللغة عند طفل ما قبل المدرسة- النمو السليم وتنميتها. القاهرة: دار الفكر العربي.
- متولي، هناء (٢٠١٧). استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم المدمج لتنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدارسي اللغة العربية من الناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.
- محمد، هديل (٢٠١٨). بعنوان فاعلية برنامج إرشادي أسرى لتحسين اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى عينة من الأطفال المتأخرين لغوياً في مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، كلية التربية:

جامعة عين شمس.
- مفتاح، فاطمة (٢٠١٨). الفكاهة وتنمية التعبير التواصلي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة بمدينة بنى غازى. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- منصور، هالة (٢٠١٥). التواصل الاجتماعي والاتصال الفعال. الاسكندرية، المكتبة الجامعية.
- موسى، مصطفى (٢٠١٧). فاعلية برنامج إرشادي قائم على التدريب التوكيدي فى خفض حدة قلق الكلام لدى الأطفال المتأخرين لغويا، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العربية: جامعة الدول العربية.
- الناشف، هدي (٢٠١٧). تنمية المهارات اللغوية للأطفال ما قبل المدرسة ". دار الفكر للنشر والتوزيع. القاهرة.
- النوايسة، أديب، القطاونه، إيمان (٢٠١٥). النمو اللغوي والمعرفي للطفل، عمان، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- النوبي، محمد (٢٠١٨). قصور المهارات الاجتماعية كمؤشر لاضطرابات اللغة اللفظية لدى الأطفال، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية.
- يونس، فتحي (٢٠١٩). المهارات اللغوية للأطفال ذوي الاضطرابات النمائية. دار المعارف للنشر، القاهرة.
- **Abdoola, S., & Glascoe, F, (2019). Detecting developmental delays in infants from a low-income South African community: comparing the BSID-III and PEDS tools. Early Child Development and Care, 1–10**
- **Adams,C.,Gaile,J.,Lockton,E.,&Freed,J.(2017).Integrating language, pragmatics, and social intervention in a single-subject case study of child with a developmental social communication disorder. Language, speech, and hearing services in schools,46(4),294-311.**
- **American Psychiatric Association (APA). (2022). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed. text rev.) (DSM-5-TR). Washington, DC: Author.**
- **Ash, A., Redmond, S., Timler, G., & Kean, J. (2017). The influence of scale structure and sex on parental reports of children's social (pragmatic) communication symptoms. Clinical Linguistics & Phonetics, 31(4), 293-312.**
- **Atkins, K. L., Dolata, J. K., Blasco, P. M., Saxton, S. N., & Duvall, S. W. (2019). Early Intervention Referral Outcomes for Children at Increased Risk of Experiencing**

Developmental Delays. Maternal and Child Health Journal. doi: 10. 1007/s10995-019-02830-4.

- Beitchman (2018). Development of language skills and its impact on the psychological and emotional development of children.
- Botting, N., & Conti-Ramsden, G. (2016). Pragmatic language impairment without autism.SAGE Publications and The National Autistic Society, 3(4) 371–396.
- Chipchase B., Kaplanc (2018) Psychological scientific results in raising children language delay Journal of child Psochology and psychiatry. 47: 8 pages 759- 765
- Debeldt, A& Systema,S. (2021). Adaptive Functioning & Behavioral Problem in Relation to Level of Education in Children & Adolescents with Intellectual Disability. Journal of Intellectual Disability Research, 49(9), P.P. 672-681.
- Donnette E Davis,(2016). Developing Fine Motor Skills. St Aiden's Homeschool, South Africa. www.Staidenshomeschool.com
- Donno, R., Parker, G., Gilmour, J., & Skuse, D. (2015). Social communication deficits in disruptive primary-school children. The British Journal of Psychiatry, 196(4), 282-289.
- Gena, A., Krantz, P. A., M. (2020). Orientation program for developing receptive and expressive language skills of pre-school linguistically late children, 58.
- Goldbond, y. (2020). Language skills, language and expressive language of late linguistically, are pragmatic. Child Language Magazine, 27, 501- 520.
- Huaquing, (2021) Language skills of preschool children and their language delay Touro College, Master Thesis.
- Islam, N. N. (2017). A study of the pragmatic language impairments of children with attention deficit hyperactivity disorder (ADHD) (Doctoral dissertation, BRAC University).
- Jarollahi, F., Modarresi, Y., Agharasouli, Z., &Jafari, S. (2017). A preliminary study of some pragmatic skills of hearing and hearing-impaired children by story retelling test.Bimonthly

Audiology-Tehran University of Medical Sciences, 22(1), 95-102.

- Knott, F., Dunlop, A. W., & Mackay, T. (2020). Knowing the relationship between language and social skills of linguistically late children; children. phD Thesis, Washington University. U. S. A
- Lapp, Diana (2018). Language Skills in Elementary Education. 4th Edition Macmillan publishing comp, NEW York.
- Lesley A.& Annp. (2020). Improving the social communication skills of At- Risk preschool children in a play context. Early Childhood Special Education ,Chicago.22(1),3-13.
- Libby, K, (2017). Early Communication skills with Children Mantel Retardation. Aguide for parents and professionals, Woodbine hordes.
- McDonald, S., Togher, L,& Code, C, (2017). Social and communication disorders following traumatic brain injury. New York, Psychology Press.
- Merrison, S., (2015). Repair in speech and language therapy interaction: Investigating pragmatic language impairment of children. Child Language Teaching and Therapy, 21(2), 191-211.
- Modica, A. (2020). Using play intervention to improve language skills of children with delayed language, University of Nebraska at Omaha, Proquest Documen.
- Murphy, S., Faulkner, D., & Farley, L. (2019). The behaviour of young children with social communi-cation disorders during dyadic interaction with peers. Journal of Abnormal Child Psychology, 42(2), 277-289.
- Noriko,I. & Andrew, D. (2016). Teaching and Learning Pragmatics: Where Language and Culture Meet.Journal of Pragmatics,44 , 538–540
- Provost, B., Lopez, B. R., & Heimerl, S. (2020). Explore the role of culture, language experience, and the executive function in children's behavioral outcomes and interpreted theories. Houston: university of Houston. doctor of philosophy.
- Reschesm M. & Perez P. (2019). Referential communication Abilities and theory of mind

development in preschool children, Journal of Child Language.34(1),21-52.
- Reschesm M. & Perez P. (2019). Referential communication Abilities and theory of mind development in preschool children, Journal of Child Language.34(1),21-52.
- Romero, M. Divecha, D. J. (2018). Developmental language disorders of linguistically late. Design a scientific research program for the intervention. www.Eric.Ed.Gov.
- Shumow, L, Vandell, D. L. & Posner, J. (2020). Language skills: predictions of academic performance among low-income primary school children. Merrill Palmer Quarterly, 45(2), 309- 331
- Smith, D. (2015). filial therapy with teachers of Linguistically Late Childrenn, phD, university of north texas.
- Tran, C. (2015). Exploring The Role of Culture, Language Experience, and Executive Function on Children's Behavioral Outcomes. Houston: university of Houston. doctor of philosophy.
- Wei, Xing. (2016). Group therapy for communication fear in normal school preschool education students. Chinese Mental Health Journal.14(5), 357.
- Wilson, K & Myatt, R., (2018)Speech awareness of vocal and language skills in children with linguistic delay. phd, university of texas.
- Wise, W. McCallum, B. (2018). Case Studies of Parents Interactions with Linguistically Late Children, Ph. D., Georgia State University, 156 pages; AAT 3231933.